الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الصحراء والبحر في ديوان حقول البنفسج الأخضر فلوس دراسة بلاغية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص: دراسات جزائرية

إعداد الطالبة :

حفاري رحمة

إشـــــراف الأستاذ:

رابحي مدنـــــــــــــــي

السنة الجامعية:1436هـ/1437هـ

2015م / 2016م

إهداء

يقول الله تعالى:فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون" البقرة الآية 152.

الحمد لله صاحب الكمال و التسيير والسند والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء أحمد نبي الهدى الذي امتدحه رب السماء وأيده سبحانه وتعالي .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين أطال الله في عمرهما

إلى إخواني وأخواتي كل واحد باسمه

والى أعمامي وزوجاتهم وأولادهم والي أخوالي وخالاتي من قريب أو بعيد

وإلى صديقاتي العزيزات اللواتي تقاسمت معهم الحلوة والمرة

وإلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد

والى جميع أساتذتي من الطور الإبتدائي و المتوسط الثانوي والجامعي

والى كل من رفع يده إلى ر ب العالمين لمازرتي فجزاهم الله ألف خير

رحمة

شكر وتقدير

الحمد و الشكر لله رب العالمين و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: في البداية أتقدم بشكر الجزيل للأستاد المشرف رابحي مدني أطال الله في عمره كما أتوجه بفائق الشكر والعرفان إلي جميع أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وخاصة الأستاذ العلمي حدباوي الذي قدم لي يد المساعدة وإلى كل عمال| عمال الإدارة والمكتبة الخارجية والداخلية خاصة والى كل من أعانني من قريب أو بعيد ومن قام بطبع وإخراج هذا البحث .

مقدمة

مقدمة

لقد أصبح للمكان أهمية **كبرى** في الحياة اليومية الذي ارتبط بعالمية الأدب وهو احد الأسباب للوصول إلى العمل الأدبي تأثيره وتأثره؛ ولهذا جاء الحديث عن الصحراء والبحر معا اللذان يمجدان المكان ويحملان صفاته وسماته فاتت الأوصاف التي تصور البيئة الحية والجامدة في الصحراء والبحر؛ ولهذا جاء حديث الشاعر عنها متمكنا من مكانتها محتويا لها وهولا يكون إلا لمن ارتبط بها ارتباطا وثيقا وعايشها معايشة حية قريبة جعلته قادرا على فهم طبيعتها فالصحراء والبحر ملهمان للشعراء العرب القدامى والمحدثين.

فأمدت الطبيعة للصحراء والبحر خيال الإنسان بالمادة التي صنع فيها صوره وأخيلته ومعانيه في جميع أغراض شعره؛ فأعارته للواقعية وطبقت فيه الوضوح والصفاء والقوة وحب الأرض وملأت جوانب مسار حياته وفؤاده دهاء وعبقرية .

ومن هذا المفهوم وما تحدثه عنه من جوانب للبيئة الفنية بمضامينها ومعانيها رأيت أن هذا البحث جدير با لبحث والعناية فجاء الموضوع بعنوان الصحراء والبحر في ديوان حقول البنفسج دراسة بلاغية لتحقيق أهداف رئيسية أهمها :

1- الرغبة في الاطلاع على أعمال الشا عر المعاصر الأخضر فلوس .

2-سد ثغرة جديدة في الحركة الأدبية .

3-الوصول إلى بعض الفواق الموجودة في الشعر بين الشعراء القدامى والمحدثين.

فحياة الصحراء والبحر اتسمت بمجموعة من السيمات التي ميزتها عن حياةالحضر فالطبيعة كان لها اثر ولون في حياة الناس وتناولوها في أشعارهم معبرة عن مواقفهم وحياتهم وأحلامهم .

لم اعثر على دراسات كثيرة سابقة تطرقت لهذه الدراسة من قبل ومن هنا تبلورت لي عدة إشكالات أهمها:

1-ماالاضافات التي اضافها الشاعر الأخضر فلوس في الشعر على القصيدة الجزائرية المعاصرة ؟

2-ما علاقة الصحراء والبحر بنفسية الشاعر؟

3- فيما تجسدت بلاغة كل من الصحراء والبحر في شعر الأخضر فلوس ؟

فالصحراء والبحر مكانان وموطنان جياشا ن وعاطفة شفت قلوب الشعراء بمواردها الطبيعية الحية منها والجامدة وحللت فكره واستمد منها ضوءها ومعانيها؛ وأثرت فيه بمواردها الدافئة منها والباردة فكونت الرصيد الأدبي والقصائد النيرات المتبا ينه في غرضها ونوعها فصار أساسا ثابتا يتمشى عليه الشعراء.

ولقد اعتمدت في بسط هذا الموضوع على المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على جوانب الحياة العامة وطبيعة المناخ في البيئة الصحراوية وعلى المنهج المقارن حيث قارنت بين البحر والصحراء ؛ منتهجة في ذلك خطة قوامها مقدمة والتي تحتوي على توصيف عمل الموضوع وفصلين فالفصل الأول خصصته للحديث عن الصحراء والبحر معا وقسمته إلى ثلاث مباحث :الأول تحدثت فيه عن مفهوم الصحراء والبحر؛والثاني

تحدثته فيه عن نظرة بعض الشعراء للصحراء والبحر.أما الفصل الثاني فخصصته للحديث عن أدب الشاعر الأخضر فلوس في ديوانه حقول البنفسج ، فانقسم بدوره إلى ثلاث مباحث: فالمبحث الأول :تحدثت فيه عن تعريف الشاعر والتعريف بالديوان ، أما المبحث الثاني : مفهوم البلاغة وأقسامها ، أما المبحث الثالث: دراسة في الديوان أما الخاتمة فكانت عرضا لمختلف النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لهذا البحث، ولقد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ومجموعة من الدواوين منها ديوان النابغة الذبياني ، ديوان الأعشى ،دراسات في الشعر الجزائري الحديث ، لعبد الله الركيبي ،تاريخ العرب قبل الإسلام ، لعبد العزيز سالم،النقد الأدبي الحديث ، لمحمد غنيمي هلال.

وفي الأخير تسترق شمس الانتصار والحرية للشاعر الأخضر فلوس الذي قدم للجزائر الكثير بأدبه شعرا ونثرا والذي ساهم بالنهوض بالفكر في الجزائر .

الفصل الأول

الفصل الأول: ماهية الصحراء والبحر

المبحث الأول: الصحراء في اللغة والشعر

اتسعت اللغة العربية بألفاظ و معاني الصحراء كاتساعها في فضائها الرحب، و قد وردت معاني و دلالات و ألفاظ شتى تدل على هذه البيئة الصحراوية العتيقة فمثلا لفظة صحر [1]المكونة من الصاد و الحاء و الراء، أصل في بنية الكلمة تدل على أصلين احدهما البراز من الأرض و الآخر لون من الألوان يقال: اصحر القوم إذا برزوا إلى الصحراء لا يسترهم شيء و اصحر الرجل نزل الصحراء، و برز إلى فضاء واسع لا يواريه شيء و الأصل الآخر الصحرة و هي لون ابيض مشرب بحمرة يقول النابغة الذبياني:

و غارة ذات إظفار ململمة شعواء تعتسف الصحراء و ألاكما [2]

صحر: هي الأرض المستوية في لين و غلظ دون القف، وقيل هي الفضاء الواسع زاد ابن سيدة لا نبات فيها، قال ابن شميل: الصحراء من الأرض مثل ظهر الدابة الاجرد ليس بها شجر و لا آكام و لا جبال ملساء، يقال صحراء بيلة الصحر و الصحرة، اصحر المكان أي اتسع، اصحر الرجل نزل الصحراء، اصحر القوم برزوا في الصحراء، الجمع الصحاري ولا يجمع على صحر لأنه ليس بنعت [3]

و جاء قول ابن سيدة في لسان العرب لابن منظور الجمع صحراوات و صحار و المصاحر الذي يقاتل قرنه في الصحراء و لا يخايله، وأيا كانت التعريفات نجدها تتفق في معنى أن الصحراء فضاء متسع ممتد قليل الأمطار لا انهار فيها و لا مياه متوفرة و ملا عيون جارية ممتدة متفرقة عشبها و شجرها و نموذج للصحاري صحراء الجزيرة العربية التي هي موقع بحثنا و الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا و غيرها من الصحاري المتفرقة في العالم.[4]

فقد وضع العرب للصحراء عددا من الأسماء في معاجم اللغة المختلفة تلمح فيها صفات و معاني الصحراء و نلحظ دلالاتها على ما تمتاز به الصحراء من غيرها من أنواع البقاع و الأراضي و هي في الأصل صفات ونعوت للبقاع التي تنفرد بصفات لا تخرج عن المعنى المفهوم للصحراء و ما يدل عليها من مفهومها العام هذا يدل دلالة واضحة على مقدرة العرب في ذلك الزمان على اختيار اللغة المناسبة للدلالة على المعنى الماثل في الذهن و على مقدرة واضعي اللغة من تسجيلها و تدوينها و الحرص عليها. [5]

---

[1] معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكرياء ،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ج3 ،ط1،دار الجبل بيروت ص 333،مادة صحر.

[2] ديوان النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت حسن ، تحقيق الدكتور شكري فيصل ط2 ،1990دار الفكر.

[3] طبقات اللغويين والنحات ابن شميل تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت، ج2 ص316.

[4] لسان العرب لابن منظور دار الصادر للطباعة والنشر،بيروت،مادة ج4 ص 433-444.

[5] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باما البغدادي طبعة استانبول 1955 منشورات مكتبة المتنبي ببغداد ج2 ص 14.

وتدل كثرة أسماء الصحراء على الاحتفاء والتقديس و حبهم لها و الفخر بها و اتساع فكر البدوي في استنباط المعاني و الدلالات للشيء الواحد و كثرة الأسماء تدل على عظم المسمى. [1]

و تحتل الصحراء في مساحتها اكبر بلاد العرب في الوسط و الشمال و الجنوب و نذكر هنا بعض الأسماء التي وردت في المعاجم أو الأشعار التي تدل على اسم الصحراء، فهي تحمل صفات و معاني و دلالات الصحراء. [2]

و تختلف الصحراء العربية من موضع لآخر حسب طبيعتها في الوسط و الجنوب و من صفات الصحراء و مسمياتها و قد رتبت حسب الحروف الابجدية:

–**البثنة**:الأرض السهلة وبه سميت المرأة بثنية و يقال بثنه. [3]

– **البلقع**:و البقعة هي الرض القفر التي لا شيء فيها من شجر و نحوه. [4]

قال جرير: حيوا الديار و سائلو أطلالها هل ترجع الخبر الديار البلقع [5]

–**البيداء**:وهي الفلاة و المفازة لا شيء بها، وسميت الصحراء بيداء لأنها تبيد سالكها، و الإبادة الإهلاك و الجمع بيد و بيدا وات.

كقول زهير:

وبيداء تيه تخرج العين وسطها مخفقة غبراء صرماء سملق [6]

وقال أبو الطيب المتنبي فيما بعد:

أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيدا دونها بيد [7]

التنوفة: و هي المفازة أو الأرض القفر، وقيل الأرض كانت معشبة و الجمع تنائف. [8]

قال امرؤ القيس:

وتنوفة جدباء مهلكة جاوزتها بنجائب فتل [9]

---

[1] تاريخ العرب قبل الإسلام الدكتور السيد عبد العزيز سالم الجامعة الإسكندرية بدون ، ص66.

[2] المخصص ابن سيدة المجلد الرابع المكتب التجاري دار بيروت ، بدون ج4 ، ص122.

[3] قاموس المحيط مجي الدين يعقوب الفيروز أبادي دار الجيل بيروت بدون ج1 ص285.

[4] لسان العرب لابن منظور ط1 ،بيروت ،دار صادر للطباعة والنشر ج2 ص 21 (مادة بلقع).

[5] ديوان جرير دار الكتاب اللبناني بدون ص 122.

[6] ديوان زهير بن أبي سلمة دار الكتاب العربي 2004م ، ص182.

[7] ديوان أبي الطيب المتنبي ج2 دار المعرفة بيروت لبنان 1987م ، ص39.

[8] لسان العرب لابن منظور ط1 بيروت دار صادر للطباعة والنشر 2000،ص 214 مادة صحصح .

[9] ديوان امرؤ القيس منشورات محمد علي دار الكتاب العالمين بيروت لبنان ط5–2004م–ص 130.

التيهاء: وهي المفازة، يتاه فيها أي يضل ولا يهتدي الطريق، و الأرض الضلة الواسعة لا أعلام فيها و لا جبال و لا آكام، كقول ذي الرمة:[1]

و تيهاء مقفار يكاد ارتكاضها بال الضحى والهجر بالطرق يمصح

الجدد: قال صاحب العيف هي الرض الملساء[2]

الجو: قال أبو زيد: هي الوطاء السهل في الأرض وما لان ورق و جمعه الجواء.[3]

الصحاصح: الواحد صحصح و هو ما استوى من الأرض و قيل الأرض السهلة[4]

يقول النابغة:

فيحملها على المكروه همي تخطي الحزن و البلد الصحاحا[5]

الصحراء: هي الأرض المستوية الواسعة.[6]

و قول امرؤ القيس:

ترى الفار في مستنقع القاع الاحبا على جدد الصحراء من شد ملهب[7]

و قول النابغة الذبياني:

جمع يضل به الفضاء معضلا يدع الآكام كأنهن صحاري[8]

الصرداح:الصرداح و الصردحة هي الصحراء لا شجر فيهل و لا نبت و الفلاة لا شيء فيها و الجمع صرادح.[9]

قال ذي الرمة:

فجاءت كذود الخارقين يشلها مصك تهاداه صحار صرادح[10]

الصر ماء: هي الفلاة من الأرض لا ماء فيها.[11]

---

[1] لسان العرب لابن منظور المصدر السابق ص 209 مادة تيم.

[2] ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العتوي عالم الكتب بون ص 17.

[3] المخصص:ابن سيدة ج4 ص 122.

[4] المصدر السابق ص 241 مادة تنف.

[5] المصدرنفسه ؛ ص 202 مادة صحصح.

[6] معجم مقاييس اللغة ؛المصدر السابق ص 36.

[7] ديوان امرؤ القيس ص 102.

[8] ديوان النابغة الذبياني ص 225.

[9] لسان العرب لابن منظور ج1 ص 472.

10 ديوان ذي الرمة ص 109.

[11] لسان العرب لابن منظورج8؛المصدر السابق ص 202.

الضراء:ارض مستوية يكون فيها السباع و كثير من الشجر **الفحص**: ما اتسع من الأرض و استوى و الجمع فحوص.[1]

الفدفد: هي الفلاة التي لاشيء فيها و قيل الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل الموضع الصلب و المكان المرتفع فيه صلابة و قيل الأرض المستوية و جمعها فدافد.[2]

يقول النابغة الذبياني[3] في ذلك:

سقى دار سعدى حيث حلت بها النوى فافعم منها كل ربع و فدفد[4]

الفلاة: و هي القفر، قال أبو حاتم سميت فلاة لأنها فليت من كل خير و قيل هي التي لا ماء فيها و الجمع فلا و فلاواتو فلي.

ويقول عنترة بن شداد في وصف محبو بته:

وزنت فقلت غزالة مذعورة قد راءاه ا وسط الفلاة بلاء[5]

ويقول زهير في مدح هرم بن سنان:

يقطعن أميال أجواز الفلاة كما يغشى النواتي غمار اللبح بالسفن[6]

الفيفاء: هي الصحراء الملساء و المفازة لا ماء فيها و الجمع الفيافي.[7]

---

[1] المخصص لابن سيدة ج4 ص120.

[2] لسان العرب لا بن منظور ؛المصدر السابق ص 219.مادة فدفد

[3] ديوان النابغة الذبياني ص 225 .

[4] ديوان زهير عن أبي سلمة صنعة أبي العباس دار الكتاب العربي ط 2004، ص109.

[5] ديوان عنترة ابن شداد ص 7.

[6] ديوان زهير ؛المرجع السابق.ص 109.

[7] لسان العرب لابن منظور لابن منظور ج 2 ، ص319 ،مادة فيف .

و قول ذي الرمة في ديوانه:

طواها إلى حيزومها و انطوت لها جيوب الفيافي حزنها و رمالها [1]

قاع وقيعة:هي الأرض المستوية الملساء يخفق فيها السر.

القاع: جمعها قيعان و يراد بها الصحراء الواسعة.[2]

ومنها قول امرؤ القيس: [3]

ترى بعد الأرام في عرصاتها و قيعاتها كأنه حب فلفل [4]

الفودد: هي الأرض المستوية.

القفر: هو الخلاء من الأرض و المفازة لا ماء فيها ولا نبات.

قال الاعشى:

و بيداء قفر كبرد السديم مشاربها دائرات اجن [5]

و قال النابغة الذبياني:

أضحت قفارا واضحي أهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد [6]

القنع: هي ارض سهلة بين رمل تنبت الشجر و الجمع إقناع. [7]

المرت: هي المفازة لا نبات فيها.

المفازة: هي البرية، القفر، يقال لها المفاز و الجمع مفاوزه.[8]

قال ابن الأعرابي: سميت الصحراء مفازة لان من خرج منها و قطعها فاز و قال سميت المفازة من فوز الرجل إذا مات.

وقول امرؤ القيس:

تبرص وكم من دونها من مفازة ومن ارض جدب دونها و لصوص [9]

---

[1] ديوان ذي الرمة غليان بن عقبة العدوي عالم الكتب بدون ، ص526.

[2] ديوان امرؤ القيس ، ص110.-111

[3] المخصص ابن سيدة ج4 ص 122.

[4] لسان العرب لابن منظور-ج12؛المصدر السابق ص 239.

[5] ديوان الأعشى ص 208.

[6] ديوان النابغة الذبياني ، ص5.

[7] لسان العرب ابن منظور ج2 ص 110، مادة قفرة.

[8] المصدر نفسه ص 208. مادة فوز.

[9] ديوان امرئ القيس ص 91.

ويقول تعالى:" لا تحسبن الذين يفرحون بما اتو و يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب و لهم عذاب اليم".[1]

معنى المفازة هي الفوز و النجاة، لأي ينجون من العذاب.

المهلكة: المفازة لأنه يهلك فيها كثير من يسلكها.[2]

المهمة: هي المفازة البعيدة و الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس و البرية القفر، الجمع مهامه.

قال امرؤ القيس:

كم مهمة قفر بنفسي خضة و مفاوز جاوزتها بالأبجر[3].

المومأة: وهي المفازة الواسعة الملساء، والفلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس و الجمع موام .[4]

قال تأبط شرا:

يظل بمومأة ويمسي بغيرها جحشا ويعروري ظهور المهالك.[5]

اليهماء: المفازة لا ماء فيها ولا يسمع بها صوت، وقيل الفلاة لا ماء فيها و لا علم و لا يهتدي لطريقها.[6]

قال الأعشى:

يهماء موحشة رفعت لعرضها طرفي لا قدر بينها أميال.[7]

هذه الأسماء والصفات العديدة تدل دلالة واضحة كيف أن العرب قد عنوا بالصحراء و اهتموا بها لذا أتوا بأسماء عديدة حولها كتب اللغة و الأدب ذلك لتأثير البيئة الصحراوية في نفس البدوي وفكره إذ نجد أهميتها أن أول شاعر جاهلي كما جاء في كتب التراجم هو امرؤ القيس و اسمه مشتق من الأرض و هو حندج بن حجر بن الحارث و الحندج بضم الحاء والدال بينهم ساكنة في الأصل رملة طيبة تنبت ألوانا من النبات [8]، و لم يكن تأثيرها في الفكر و الأدب فحسب بل في الأجسام و الحواس الظاهرة و الباطنة و الصور و الأخلاق و القوة و لهجة و سماحة اليد و الشجاعة.

---

[1] سورة آل عمران الآية 188.

[2] لسان العرب لابن منظور ج3 ، ص217.

[3] ديوان امرؤ القيس ص 70.

[4] لسان العر ب لابن منظور ؛المصدر السابق ج 12 ، ص 566.

[5] ديوان تأبط شر إعداد. وتقديم طلال الحرب دار صادر للطباعة والنشر 1996. ص49.

[6] لسان العرب لابن منظور ؛المصدر السابق ج5 ص 110 مادة قفر.

[7] ديوان الأعشى ص 153.

[8] لسان العرب لابن منظور ج4 ، ص224.

و من خلال التعريفات السابقة للصحراء في اللغة و الشعر نستنتج أن للبيئة الصحراوية ألفاظ ومعاني مستمدة منها و فيها شيء من الغرابة للقارئ في معانيها و ذلك بسبب تقادم الزمان و اختلاف البيئة و تجدد المعاني و تطورها عبر الأزمان و الحقب وما يتعلق بها من الألفاظ و المعاني المشتركة بين كل البيئات الجغرافية.

المبحث الثاني:البحر في اللغة والشعر

لقد وضع العرب للبحر عدداً من الأسماء في معاجم اللغة المختلفة التي تلمح فيها صفات و معاني البحر و نلاحظ هذا على مايمتاز به عن غيره من أنواع البقاع و الأراضي وهي في الأصل صفات و نعوت للبقاع التي تنفرد بصفات لا تخرج عن المعنى المفهوم للبحر و هذا يدل على دلالة واضحة على مقدرة العرب في ذلك

الزمان على اختيار اللغة المناسبة للدلالة على المعنى الماثل في الذهن و على مقدرة واضعي اللغة في تسجيلها و تدوينها و الحرص عليها.[1]

فمثلاً: كلمة" بحر" المكونة من الباء و الحاء و الراء في قول الخليل سمي البحر بحراً لاستبحاره و هو انبساطه و سعته واستبحر فلان في العلم، و تبحر الراعي في رعْي كثير. قال أمية:

انعِتْ نِضانِك في بَقْلٍ تَبحرُهُ بَيْنَ الأَبَاطِح و احبِسْها بِجِلْذانِ[2].

و تبحر فلان في المال- و رجل بحر، إذا كان سخياً، سَمْوه لفيض كفه بالعطاء كما يفيض البحر- و بحر الرجل سبح في البحر فانقطعت ساحته و يقال للماء إذا غلظ بعد عذوبته استبحر.

ويختلف البحر من موضع لآخر حسب طبيعته و من صفات البحر و مسمياته ما يلي:

- الليث: البحر الذي لا يدرك فقره ولا شطاه.[3]

- المأجل: بفتح الجيم: مستنقع الماء و الجمع المآجل.[4] يقول ابن السيدة: " و المأجل شبه حوض واسع يؤجل أي يجمع فيه الماء".[5]

- الحرات: الماء الشديد الملوحة.[6]

قال أبو الزبد:

وقد عاد ما بالأرض بَحْرا فزادني على مَرضى أنْ أبْحَرَ المشربُ العذبُ.[7]

المئذاب: هو ما يسيل منها الماء من موضع عالٍ و هو مصب ماء المطر.[8]

6- البحرُ: الماء الكثير ملحاً كان أو عذباً وهو خلاف البر. سمي بذلك لعمقه و اتساعه.[9]

قال الأصمعي: " كُلِ جَدْولِ ماءٍ أتِيّ[10]

الوقط: المكان الذي يستنقع فيه الماء[1]

---

[1]معجم مقاييس اللغة العربية لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد هارون. ج1،دار الجيل-بيروت- ط1- ص 201.

[2]ديوان أمية بن أبي الصلت، طبع بيروت، ص1353.

[3]لسان العرب لأبن منظور،المصدر السابق. ص1266.

[4] المصدر نفسه ص 22.

[5]المخصص لابن سيدة- المكتب التجاري- دار صادر بيروت- ص33.

[6] معجم الوسيط المصدر السابق،ص168.

[7]نوادر أبي زيد- طبع بيروت.1894م.

[8]تاج العروس من جوهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسن الزبيدي ج2- تحقيق عبد الستار أحمد فرايح- مطبعة حكومة الكويت 1385ه- 1965م ص 37.

2معجم الوسيط المصدر السابق ، ص64.

البئر: مقام الساقي من عروشها علم فم البئر. قال القطا مي يصف البئر وتهورها[2]:

ومَا المثـــــاباتِ الــعُروُشِ بقَـــــيَّةُ إذا اَستُلَّ مِنْ تَحْت العُرُوشِ الدّعائِمُ

البَحْريّ: الملاح و كل منسوب إلى البحر[3]. قال بن سيدة:" و أبحر الماء صار ملحاً".

الأزينية: مصغراً: اسم ماء لعتيى بن أعصر بن سعد بن قيس و بالقرب منها الأودية.

لهموم:البئرالكثيرة الماء. قال الشاعر:" أذلها قَلَبْذَماً هَمُوماً"

قال زهير: بكرن بكوراً و ستبحرن بسحرة .فهن و وادي الرس كالبيد في [4]

الهُلاهِل: الماء الكثير، و هذا لأن له في جريانه صوتا.

الحفير: البئر الموسعة فوق قدرها.[5]

الهُرْوهُور: الماء الكثير الذي إذا جرى سمعت له هرهره.

البحيرة: مجتمع الماء، تحيط به الأرض.[6]

الثعلب: محرج الماء إلى الحوض.[7]

البحرة:الروضة العظيمة مع سعة وجمعها بحار قال النمر ابن وتولي:

وَكَأَنّــها هَـــــزي تُخــايُل نَبْتُهـــــا نُــفُ يَعُــمُّ الصَّالَ نَبْتُ بِحَارِ

الصُلاقَة: الماء الذي طال مكثه في مكان فأسنَ.[8]

الموهية: غدير الماء وقيل هي ثغرة في الجبل يستقر فيها الماء. كقول الشاعر:

وَلَقُوكِ أطباقُ بذلت لنا منْ مَاءِ مَوهَية عَلَى خَمْرِ

الأوب: ورود الماء ليلاً.[9]

البحران: موضع بين البحيرة وعمان.[10]

البحرة: الواسعة من الأرض و المنخفضة و مستنقع الماء. [1]وقد اجتمع أهل اللغة أن اليم هو البحر و جاء هذا في الكتاب العزيز في قوله تعالى:{ فَأَلقِـــــــــــــيْهِ فِي الـــــيمِ}.[2]

3معجم مقاييس اللغة المصدر السابق، ص 152.

4 تاج العروس المصدر السابق ؛ ص106.

5معجم الوسيط ،المصدر السابق ص38.

[4] معجم الوسيط المصدر السابق، ص156.

[5] لسان العرب لابن منظورا؛المصدر السابق ص 222.

[6]المخصص لابن سيدة، ج2- ص507.

[7]تاج العروس ؛ ج1؛المصدر السابق ص55.

[8]معجم الوسيط .ج2. ص 518.

[9]تاج العروس من جوهر القاموس، ج1- ص 39.

[10]لسان العرب لابن منظور- ج1. ص 4966.

وخلاصة القول: لقد تعدد مفهوم البحر في اللغة من ناحية الألفاظ و المعاني الدالة عليه وهذا راجع إلى اختلاف المعاجم اللغوية بحيث اتسم بمجموعة من الصفات التي ميزته عن غيره.

المبحث الثالث: الصحراء والبحر في نظر بعض الشعراء

المطلب الأول: الصحراء في نظر بعض الشعراء

تزخر الجزائر بشتى المناظر الطبيعية الخلابة، وبشلالاتها الرائعة ، التي وبغاباتها التي تتناثر فيها المروج الخضراء الجميلة،وتتفجر فيها العيون المتدفقة ،وترتفع في سمائها الأشجار المختلفة من بلوط وسيندبا ن وسروالي الزيتون والنخيل ،وفرائس الكروم،أما البال الشاهقة فحدث عنها ولا حرج ،ويعرف كل هذا من زار الجزائر وتجول في ربوعها شرقا وغربا .

أما الصحراء العربية فهي متنوعة التضاريس فيها رمال ووديان ومرتفعات ومنخفضات،وقد قسم اليونان والرومان بلاد العرب في القرن الأول ميلادي:إلى بلاد العرب الصخرية وتقع شمال بادية العرب إلى بادية الشام بلاد العرب السعيدة ،والمقصود بها بلاد اليمن أو الأرض الخضراء بلاد العرب الصحراوية وكانت تطلق على بادية الشام وشمل اسمها البادية الواسعة في المناطق الصحراوية التي تسكنها القبائل المبتدئة[3].

فكان موقع الصحراء في الجزيرة العربية الذي يقع في هضبة كبيرة مكونة من جبال وصحاري رملية،أما الصحاري فأهمها صحراء النفوذ وتشمل معظم شمال الجزيرة ورمالها وغثاء يصعب فيها السير وتسوح فيها

---

[1] معجم الوسيط ؛المصدر السابق. ص 33.

[2] سورة القصص . الرقم 28- الترتيب 28 – الآية رقم 06.

[3] – تاريخ العرب قبل الإسلام ،عبد العزيز سالم ،مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية بدون ، ص66.

القدم وسكانها البدو فيهاشتاءويرحلون صيفا إلى التخوم الشمالية طلبا للماء والكلأ وصحراء الربع الخالي فيها بلاد الأحقاب وهي شمال حضرموت ومع هذه الصحراء أرض مستوية صلبة محدبة وقد يترل بها المطر قليل.[1]

فقد كانت الصحراء هدفا رئيسا من أهداف العرب وموضعا شعريا مهما عندهم، التي فجرت فيهم ينابيع الشعر فوصف و امتدادها وحرها وقرها وحيواناتها وكل مخلوقاتها، وهذا ليس غريبا لتخبر إحساسهم صادقا وزاوجوا بين حبهم للصحراء .وهلو الحديث عن المكان في كثير من الأحيان، فتحدثوا عن الطلل والأرض وسهرات الحي،ولذالك وصفو مكانها وصفا دقيقا ومؤثرا وكثيرا ما بكو تلك الأماكن بكاء حارا ،وامرؤ ألقيس استوقف رفيقه للبكاء بقوله:

قفا نبكي من ذكر حبيب ومترل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ولذلك نجد تعلق العرب بذالك المكان تعلقا بيئيا في أشعارهم،فمزجوا بين حبهم للمكان والصحراء حياتهم وعاداتهم عليه.[2]

ومن الشعراء الذين تحدثوا عن الصحراء،وعن رمالها ونخيلها وحياتهم الساذجة البريئة، نجد الشاعر احمد الباشي في قصيدته التي تحمل العنوان" لحن من الصحراء"فقد وفق إلى ابعد حد. [3] فقد فتنته الصحراء برمالها الذهبية الفاتنة ونخيلها ذي الجنة الطيب،الذي يتناثر في هذه الصحراء المترامية الأطراف وكأنها بحر يموج بعضه بعض....هذا النخل الذي يجوب آفاقا عالية،حاملة في مخالب السمحة جنا صيد يباهي به الثريا فيقول:

بسط الرمل راحتيه وحيد وجبل النخل طيبة القدسيا

واستوى في الفضاء يرفع حيدا مستطيلا يضوع مسكا زكيا

فكان النخل في البيد بحر ذو سوار يخوض بحرا حبيا

حالقات كأن في رأس جنح صقر يجوب أفقا عاليا

هز في المخلب الكريم جنا با ت يباهي بها حياه الثريا

حائمات أسرابه فوق ساح لا شراع به لغوص تهيأ

ولكن هذه الصحراء التي سحرته....وخلبت لبه،قدا ثارت في نفسه ذكريات عزيزة،ذكريات...لا يمكن أن ينساها العربي أينما كان وحيثما حل.[4]

---

[1]– ينظر قصة الأدب بالحجاز في العصر الجاهلي، عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات المزهرية،1980، ص 13.

[2]– ديوان امرؤ القيس، منشورات محمد علي دار الكتاب العالمي القاهرة؛19857؛ص272

[3]– دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، عبد الله الركيبي، تقديم صالح جودت، الدار القومية للطباعة والنشر، شارع غيث روت الفرج،ص 50.

[4]– دراسات في الشعر العربي الحديث ،المرجع نفسه ، ص .51

وقدا كثر الشعراء في الحديث عن الصحراء عن الظعن في قصائدهم التي تأتي غالبا في قصيدة الشاعر بعد الأطلال،وبهذا لا بدان تكون هي الأخرى مؤثرا طبيعيا لطبيعة الصحراء فهي فكرة حالة طبيعية اجتماعية كان يحييها الشاعر كما جاء في قول" النابغ الذبياني"

فلما إن رأيت الدار تعزا وخالف بال أهل الدار بالي

نهضت إلى غدافرة صحوت مذكرة تجل على الكلال [1]

فالظروف الطبيعية هي التي تجبر البدوي الرحيل والتجوال من قسوة المناخ وقلة الماء وذهاب ما يؤكل من العشب للحيوانات جعلت الغربي دائم الترحال في الصحراء ولقد ذكرت الصحراء "الباتني"بمجد آبائه الأولين الذين انطلقوا منها ليرفعوا علم النضال وينيروا الطريق الإنسانية التي سعدت فترة بهذاالقيس المنير المخبئ وهي من ثم:موطن الوحي ومهبط الإلهام،وموطن الجدود الأباة العظام فقال:

موطن الوحي لااخاك إلا منبع السحر سرددا أبديا

من الالى ثراك ينشق النو ر فيك سوا الحياة معنى ثريا

كنت ياموطن الحدود رحيما يبنيك الأباة كنت سفيا

ثم يسترسل الشاعر يصف الصحراء وسكانها البدو الرحل يصف رحيلهم وسهرهم بالليل وعتاء الرعاة ،وقد سهرته هذه النغمة التي تنبعث من الناي في رقة عذوبة ثم هذا النداء في البكور ،هذا الآذان الذي يوقظ النائمين يدعوهم إلى الصلاة ولا يسمح المقام بنقل القصيدة كلها فهي طويلة مثل قصائد الشاعر الأخرى . [2]

فرحلة الشاعر إلى الصحراء هي وجه من وجوه البطولة ومظهر من مظاهر الشجاعة والقوة ومقدرة على مواجهة الأهوال والنصب،فالرد في وجدان الشاعر تمثل إحدى فضائله ومفاخره فنجد امرئ ألقيس يصف رحلته في الصحراء بقوله:

فغن لنا سرب كان لعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل

فأدبرنا كالجذع المفصل بينه يجيد معم في العشيرة محول

فألحقنا بالهاديات ودونه جوارحها في صرة لم تذبل [3]

فالشاعر يصور كل هذه المشاهد في قصيدته في رحلته في رحلته في الصحراء وبعد هطول الأمطار التي اقتلعت بعض الأشجارالمنازل،كان هناك حيز فاخضرت الأرض اليباب وظهر العشب الأخضر فانشد يقول:

كان ملاكي الجواء عذبة صبحن سلافا من رحيق مفلفل

وألقى بصحراء الغيث برعاع نزول اليماني ذي العياب المحمل

---

[1]– ديوان النابغة الذبياني ، ص.138

[2]– دراسات في الشعر، المرجع السابق، 52

[3]– ديوان امرؤ القيس، ص 121، 122

وهناك شاعر أخر تحدث عن الصحراء فهو شاعر من الشيوخ يدعى احمد سحنون فقد تحدث عن الصحراء في قصيدة "الصحراء ماديا "ويوازن بينها وبين المدينة ويفضلها عن المدينة ومطلع القصيدة:

أصحراء أنت الكون بل أنت اكبر وشخصك عيني أبهى وابهر

وبالرغم من أن الشاعر حاول أن يصف الصحراء،ومناظرها وحياة سكانها إلا انه لم يستطع أن ينقل لنا إحساسه وحبه لها ويقول:

امرؤ القيس معبرا عن حبه للصحراء،وارتباط المكان في وجدانه:

ترى بعرالارام فيعرصاتها وقيعانها كأنها حب فلفل

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمراتالحي ناقن حنظل

وقوفا بهاصحى على مرصليهم يقولون لا تهلك أسى وتحمل[1]

فالشاعر تحدث عن حبه للصحراء بنافق الحنظل في سيلان الدموع لكليهما مستمد من الطبيعة فالصحراء كان لها أهمية في طبع الفكر والثقافة بالألفاظ والمعاني وكذالك نجد للبد قصيدة يصف فيها الصحراء بقوله:

فكلفتها وهما كان نحيزه شقائق نساج يوم المناهل

ففديتها فيه تباري زمامها تنازع أطراف الآكام النقائل

فساقت قديما عهده بانيسه كما خالط الخل العتيق التوابل[2]

وهناك قصيدة أخرى للشاعر" سحرون"التي عبر فيها عن حبه للصحراء والافتخار بها بقوله:

أنا ابنك قد لقنت حبك ناشئا واني على ذا الحب لا أتغير

وشاعرك الباني علاك ومن غدا لحبك في الدنيا يتيه ويفخر

ففي هذه القصيدة حشد من صور تعبيرية جميلة،وما أضافت على الصحراء من خيال شفاف ومن حنان،وعطف يبدو في هذه الألفاظ الموسيقية الجميلة التي تجعلك تحب الصحراء دون ان يدعوك أي شاعر لحبها3.

فالمكان يمثله الشاعر ويصف كل ما فيه من حيوان وجماد،فالشاعر لجأ إلى الصحراء في وصف مكوناتها وجزئياتها،التي وردت في ثنايا قصائدهم الشعرية من خلال ارتباط روحي ووجداني متعلق بالبيئة والمكان.

يقول لبيد في وصفه للأطلال وكل ما حولها:

الم تلمم علي الدمن الخوالي لسلمى فالمذانت فالمذابن فالقفال.

فجنبني صوار فتعاف فو حوا لدماء تحدث بالزوال.

وحمل أهلها الاعرار وغرفا بعد إحياء حلال 1

---

[1]– المرجع نفسه ، ص 111

[2]– ديوان لبيد بن أبي ربيعة ، دار صادر بيروت 1996، ص 112 ،113

[3]–دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ، المرجع السابق ، 51

فهكذا نجد هناك ملامح مشتركة في وصف الطلل التي هي مظهر من مظاهر الصحراء،فهي وحدة تفكير اليدوي في الصحراء،وعن القيمة الفنية لأنها تصدر ما عوت واحد وهو البيئة الصحراوية.

وهناك شاعر آخر قد فتنته الصحراء،وتغنى بجمالها حتى دفعه حبه للصحراء أن جعل عنوان ديوانه" الصحراء" وهو ديوان لم ير النور بعد...فمازال تحت الطبع...وهذا الشاعر هو" الأخضر السائحي الكبير"[2] لم يقف هذا الشاعر عند تصوير بعض المعالم الموجودة في الصحراء فحسب،ولكنه وصف في شعره جمال ربوع الصحراء ،ووديانها وما تضمنه من وحش وطير،والهدوء الشامل الذي يتخلله عزيف الريح،وما يتوهمه الساري من أصوات وما يلوح من نيران المضارب، وما يراه من البر وق.

يقول لبيد في ذلك:

أصاح ترى بريقا هب وهنأ كمصباح الشعيلة في الذبال.

أرقت له وانجد بعد هدوء وأصحابي على شعب الرحال.

يضئ ربابة في المزن حبشا قياما بالحراب وبالإهمال

كأن مصفحات في ذره أنواحا عليهن ألمآلي

فأفرغ في الرباب يقود بلقا مجوفة تذب عن السفال

وأصبح راسيا برضام دهر وسال به الخمائل في الرمال

وحط وحوشا صاحة من ذراها كأن وعوصها رمك الجمال[3]

والجدير بالملاحظة أن الشاعر الكبير" مفدي ذكر ياء" هو الآخر له قصيدة في الصحراء،ولكنها تليت بعد الثورة،فقد وصف فيها الحيلة وأهلها،ومناظرها بقوله:

وفي صحرائنا جنات عدن لها تنساب ثروتنا انسيابا

وفي صحرائنا الكبرى كنوز تطارد عن مواقعها العزابا

وفي صحرائنا بر وتمر كلا الذهبين راق بها وطابا

وفي صحرائنا صخر وشعر كلا الملكين حط بها الركابا

وفي صحرائنا أدب وعلم زكى فيها المثقف واستطابا

وفي واحتنا ظل ظليل تفوز بها نواعرها حبابا

وفوق سمائها قمر منير تطارحه الأحاديث العذابا

وتحت خيامها انبجست عيون أسالت من فم الدنيا لعابا

---

[1] ينظر،ديوان لبيد بن أبي ربيعة،المرجع السابق،ص103.

[2] –دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،المرجع السابق،ص53.

[3] – ديوان لبيد بن أبي ربيعة ،دار صادر بيروت،1996،ص109.

فلقد تحدث في هذه القصيدة عن صحرائنا الجميلة التي بها جنات عدن وثروة تنساب إيمان انساب وفيها كنوز غامرة بالخير لما فيها من حياة ساذجة سلسلة حلوة[1].

ولهذا استطاع الشعراء أن يصورا البيئة الصحراوية أجواء تصوير لما فيها من الحياة في الطرد الذي يمد مع أمد الصحراء فخيروا وسائلة وطرقه واماكنة أيما معرفة فالأمية الشنفزي والتي مطلعها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فاني إلي قوم سواكم لأميل[2]

فقد صور فيها الشاعر حياة الصحراء تصويرا صادقا وعاكست لثقافتها الاجتماعية.

المطلب الثاني :البحر في نظر بعض الشعراء

تعددت الأمكنة الموظفة في الشعر الجزائر المعاصر واختلفت الرؤى للمكان ،تبعاً لأصول الشعراء الاجتماعية والثقافية ،تبعاً لنظرهم للمكان ،وصوره عندهم ورواسبهم الفكرية ،ومرجعياتهم الثقافية وأهدافهم من توظيفه.[3]

وقد استفاد الشاعر الجزائري من تقنية الوصف في الأداء الشعري في الكثير من الأحيان ترجمة رؤيته للمكان، فيشكل البحر دون غيره من الأنماط المكانية علامة محورية وبؤرة مركزية .

في المتن الشعري الجزائري المعاصر،لطبيعة الجزائر الساحلية ،ولأن معظم الشعراء من الشمال الجزائري الساحلي فشاعت الزرقة في أشعارهم ،وحملوا البحر على أكتافهم وفي أشعارهم على حد تعبير الشاعر "علي مغازي "بقوله :

رأيت البحر محمولا ..

على أكتاف من كانوا يغنون هوانا

فلتذهب الدنيا تماماً

قعداً تأتي ..

يأتي سوانا...[4]

ويتخذ البحر أشكالاً وألواناً و صوراً شعرية مختلفة ليعبر الشاعر الجزائري من خلاله عن تجربته وهمومه وأرائه فه و غير محدد بالمكان المنسوب إليه إي بحر كان –تغير طعمه و الشوق إليه مات في بلاد الأعاريب الضائعة ،التي ضاع فيها كل شيء فتضاريس الفضاء البحري تغيرت مع تغير الإنسان والمكان وطبيعة ،المكان في حقيقتها مرتبطة بكل هذه التغيرات ليكون البحر عنواناً لعودة جديدة لهذا الوطن الضائع ،كأنه لشدة دلالته

---

[1] –دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،عبد الله الركيبي ،المرجع السابق ص60.

[2] – لامية العرب للشنفرى،دراسة نقدية إبداعية،محمد علي أبو حمودة،دار عمار للنشر والتوزيع،ط2،2001،ص9.

[3] –حسين نجمي ،شعرية الفضاء ،المركز الثقافي العربي ،لبنان ،المغرب ،ط1،2000،ص:74,

[4] –علي مغازي ،في جهة الظل ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ،دار هومة ،الجزائر ،ط1،2002ص:76.

على بلادنا يستطيع اختزالها وتقليصها إلى عنوان واحد هو"البحر "لقسه ويصبح ما يحث للبحر دالاً وعلى ما يحدث للوطن عموماً ،وفي ذلك يقول الشاعر أحمد شنه:تكلم .[1]

أنا منذ أن أصبح البحر ...لايستقر الجسد

ومنذ انهزام الصعاليك ...والأنبياء

أنا منذ أن أصبح البحر ...أرجوزة للرمال

ومنذ الفرار الأخير

الأعاريب من صهوات أحد

أقاتل كي ..أسترد البلد .

فالشاعر أحمد شنه أصيب بالدهشة و المفاجأة ،عندما فقد المكان خصوصياته وسماته التي يتميز بها ،بفقدانه أعز الأصدقاء والأحباب في أزمة الجزائر في التسعينات فالفقد تجاوز الإنسان إلى المكان ،و لم يكن البحر إلا فضاء يدل على الضياع ،و العودة لن تكون إلا من خلاله ،فمثلما ضاعت الجزائر من قبل عن طريق البحر ،سوف تعود في رأي الشاعر من جديد عن طريق البحر و القتال ،فالبحر عنده عنوان لعودة أكيدة .بل إن الشاعر الجزائري يسبغ الصفات الإنسانية على هذا العنصر المكاني ،فالشاعر "مصطفى دحية " يجعله عاقلاً يشعر بالسعادة مثل الإنسان أو أكثر عندما يحاصره الملاحون ،والبحر شعور جميل يخالج بل هو الحب عند الشاعرحمري بحري :فالحب تحول إلى بحر ،لكنه بحر ميت وهو دلالة على حب مفقود ،أو حب من طرف واحد ،و لم يجد الشاعر الصورة المعبرة عن هذا الحب إلا صورة البحر الميت وعل ى الرغم من تحديد مكان هذا البحر عند معظم الشعراء الجزائريين ،فهو بحر جزائري ،وهو عند الشاعر معظم الشعراء الجزائريين ،وهو عند عز الدين ميهوبي ،يختزن الكثير من الأسئلة و الاستفسارات التي يبحث الشاعر عن أجوبة لها عنده لعله يعوضه عن الغائب ،وبحري الشاعر شبه مقارنة بين خوف الأرض من البحر ،ورحيل الأسماك إلى البحر ،فهو مخيف من جهة ،ومكان اللجوء من جهة أخرى ،والبحر هنا يحمل الدلالة الحقيقية والدلالة التعيسة :

ناديت البحر..

لماذا يخافك قحط الأرض.

تشد إليك زعانف تحمل روح الماء ؟[2]

ناديت البحر

فغاض الموج

[1] –أحمد شنة ،طواحين العبث ،دار هومة،الجزائر ،ط1،2000،ص:65

[2] عز الدين ميهوبي ،النخلة و الجداف ،منشورات أصلة طبع دار هومة ،الجزائر ،ط1 ،1997،ص:13.

كما يصبح البحر واعياَ ومدركاً لما يحيط به عند الشاعر الجزائري الشريف بزازل ،الذي يخاطبه ويرسل التحية ويطلب منه فرصة للعبور و كأنه حارس على الطريق المؤدية للحب ،لكن بحر الجزائر التي ضيعت قلبها في خضم الترف يحيل إلى الحزن و الألم ،وإن لم يصرح الشاعر باسمها

كل عام ..وجرحك واجهة للأنين

وأفعتك أشريف حزن جديد

ويأيها البحر مهلاً

لتمنحي فرصة للعبور

إلى حب هادي التي ضيعت قلبها

في خضم الترف

فعندما ترتبط تجربة الشاعر بالبحر يصبح هو الملهم و الموجه لهذا الشخصية التي تغترف منه ،فهو الصديق والعدو ،والقريب والبعيد ،والملهم للإبداع افني للشاعر ،يناجيه ويناديه ،ويخاطب ماءه و موجه ،وهو المملكة المانعة التي يهرب إليها دون رقيب ولولاه لما رأينا هذا الكم الشعري في متننا الجزائري فهو المثير للتجربة و المؤثر على الشاعر بطريقة أو أخرى مباشرة أو غير مباشرة .يحمل دلالة الاتساع و الانبساط وحفظ الأسرار من جهة والضيق و التقلب و الحزن و الألم من جهة أخرى [1]

ومن الشعراء الجزائريين الذين عاشوا تجربة البحر بطريقة مغايرة للسائد ،وابتعدوا عن الوصف الحرفي و الميكانيكي للبحر ،الشاعر عاشور في ديوانه :زهرة الدنيا :عبر العديد من القصائد :"عرش الملح"وبعد "نخوي الشاطئ المكسور"...وقد جعل الشعر نفسه كالبحر ،فتقاسما معاً التورط في الزرقة و الإبحار و الثورة على التعس:

ويا أيها البحر

كلانا تورط في الزرقة [2]

خاصنت مركبة في اللهيب

و لم تحترق

كلانا تطرق في عشقه ..

كلانا ترف

يفيض بما يتسرب منه

ومن ذاته ينبثق

كلانا يثور على نفسه

[1] –الشريف بزازل ،بعوزتي وطن من ورد – ديوان مخطوط ،ص:21.

[2] –عاشور فني ،دار هومة ،الجزائر ،ط:1،1994،ص:149.

ويحطم شطآنه

وعلى رمله يستريحون حين يرق

لقد أخذ الشاعر من البحر جملة من الصفات ،وجعل نفسه داله ،وإن كان الاختلاف غير مؤثر ،لأن كلاهما يفيد الآخرين ،وقيمتها لا تحدد.[1]

بالأخر ،فالشاعر جعل نفسه في مقام البحر ،وأعطى لتعه حق المقاربة ليبرز عظمته ،إدراكاً منه إلى أن الصورة لا تكتمل إلا بالبحر ،لما يحمل في نفسه من قوة وتحد .

وقد يلجأ الشاعر الجزائري في بعض نصوصه إلى التحديد ا عن المكاني للبحر ،فالشاعر "عثمان لوصيف "كتب عن البحر وهران في نصه الطويل "وهران"دون غيره من البحار ،بالرغم من أنه متشابه مع الشواطئ الجزائرية الأخرى ،لكن ما صنع الاستثناء ،هو مدينة وهران التي تختلف عن غيرها من المدن الجزائرية ،فاختلاف حتماً بحرها الذي لجأ إليه الشاعر ليغسل عنه الأدران لأنه النبع الحقيقي ،وعنوان المدينة التي أحبها الشاعر ولجأ إليها و إلى بحرها ليعرف اسمه الحقيقي و ليعرف جوهر كينونته وروحه فبالبحر وهران منطلق الشاعر للبحث عن الحقيقة ،ووهران هي وجه البحر ،والشاعر هما معاً ،تشكلا ليعليا من قيمة الإنسان ومن قيمة الشاعر ،و كأن لا بحر في الجزائر إلا بحر وهران :[2]

آه يا بحر وهران يا نبعها القدسي

أنا شدك الدمع و الزفرات

أنا شدك العشق والكرمة الفارضية

آه دعني أمرغ فيك همومي

أغسل قلبي وأوردني

آه دعني أعانق في مائك اسمي الحقيقي

معناي ..روحي ..وجوهر كينونتي

بل أن الشاعر عثمان لوصيف يسقط صفات البحر على المرأة ،ويجعلها تأخذ منه اللعمق والغنى والفرح،اليوم الجديد في نصه كالبحر حي ث جعل المرأة مصغرة للبحر،لينطلق في فتوحاته الجديدة،ليصل إلى فجره الجديد،ولن تكون المرأة البحر إلا طريقا لسفينته :كالبحر أنت عميقة

كل الدروب تضيع فيك

كالبحر أنت عنينة

في مقلتيك مول

كا لبحر أنت عصية

---

[1] –المرجع نفسه ،ص:149.

[2] –عثمان لوصيف ،شبق الياسمين ،م وك،الجزائر ،ط:1،1992،ص:33.

أنا ربا تك المشحون بالهوس العنيد

أجتاح ليلك

فالبحر عند معظم الشعراء،هو ملجأ الحلم والحقيقة ومادة تضاف إلى التشكيل الشعري للخروج بدلالات جديدة ومتجددة لأنه رمز للرحلة والمغامرة والبحث السندبادي ،وهو رمز للاتساع واللانهاية والعظمة والسر اللا منتهي،والحياة والحب واللقاء الجميل...، يلجأ إليه الشاعر ليصل الأخر ،وهذا الأخر غالباً ما يكون قلب أنثى ،عل الرسالة تصل إليها ،وعل البحر يعطي الشاعر الجواب الذي يبحث عنه منذ زمن بعيد ،فالبحر رسول الشاعر الذي أرسله ،وهو الذي يعلم سر الفاتنة ،تصادق معه وجعله إنساناً واعياً يدرك ما يعانيه :[1]

يا بحر يمم نحو جرح الفاتنة

أزرع ترانيم الأمان بقلبها

أمطر بأحلام الحياة أديمها

إني أراها

فأرى الجرح يضمها

يا من بحر أرقاها

لكن على الرغم من هذه الكثافة الشعرية [2]لشعر البحر لم يكن البحر هو المادة الأساسية الوحيدة في الشعر الجزائري ،ولا النمط المكاني الوحيد ،بل كان مادة مساعدة ،أو جزئية من الجزئيات المرتبطة بالعناصر الطبيعية الأخرى التي يستغني الشعراء منها صورهم الشعرية المرتكزة على التجربة المعاشة ،و المحاكاة الطبيعية ،ليتجسد من خلال شعر البحر ،الإكبار للطبيعة ولبديع صنع الله ،ويكون المثال الأعلى الذي ينشده الإنسان في أي زمان ومكان ،لأنه في الحقيقة هو الجوهر والجزء الأكبر من فضاء الشاعر .

فالبحر كان بديلاً لأمكنة كثيرة ،ولا يمكن تملكه فقد أصبح مزاراً شعرياً ،ودواء لأمراضنا المستعصية على حد تعبير الشاعر الشريف بزازل :

آه لوتبصر عيون الناظرين

تحتوي السر اليقين

ومراياه التي قد أبصرتني [3]

ترصد الأدواء فينا

آه لو يدري الجناة

---

[1] –فائز العراقي ،البحر في نماذج من الشعر العربي المعاصر "السياب محمد عمران ،فايز دقور ،المعرفة السورية ع399 كانون الأول 1996،ص:109.

[2] –المرجع نفسه،ص110.

[3] –الشريف بزازل :بعوزتي وطن من ورد،ص:06.

أن البحر أريجاً

بلسما يغشي جراح المتعبين

فالبحر وضع بيئي حتمي ،تعامل معه الشاعر الجزائري بصورة مختلفة ،وجعله معبراً لذاته ولشوجنه ،ورمزاً للظرف التي تمر بها الجزائر ،مقارناً بينه وبين النهر الذي يمد البحر ،فيأخذ البحر رمز الكبير و النهر رمز الصغير لكن لا غنى لهذا عن ذلك .

فنجد الشاعر "العقون " قد فتن بالبحر والنهر فضاق يوم الحياة و الأحياء ،فلاذ البحر يبثه همومه وأحزانه .

ها أنا اليوم قد وقفت أنا

جيك يا بحر فاستمع لنشيدي

ويستمر الشاعر يشكو من الحياة و الأحياء ،ويبث البحر أحزانه وآلامه ،ثم يصف البحر وصفاً رائعاً جميلاً ..هذا البحر الذي هو مرعى الخيال فقال:

أنت مرعى الخيال مورده الخصب

وإن كنت فوق كل الحدود

أنت مغزى بالقيد أن جئن يوماً

عاريات وباديات النهود

عابثات بمائك الأزرق المغ

رى نشاوى بحسنك المعبود[1]

أما قصيدة "الشاعر "في النهر بمسقط رأسه "برج الغدير "خير ما يفصح عن شاعريته وقدرته على الوصف .فقد تغنى فيها ،بل استرجع فيها ذكريات طفولته وكيف قضاها غلى هذا النهر الذي عاد إليه بعد غيبته ،وهو أشد ظمأ إلى أن يمتع نفسه بمنظره الجميل:[2]

قد عدت النهر الحبيب ظامئاً أطفئ الزفير

متسلياً بجمالها لأخاذ أنصت للغدير

هذا النهر الذي يذكره بأيام صباه ،وعهد الطفولة الموجة .فقد قضى فيه يوماً يستريح ماضيه القصير ...فوق المروج الخضر ،وما بين الحشائش والزهور ...ليحي به عهداً مضى ،وليجدد أيام طفولته العزيزة .

وقضيته يوما جميلاً من مدى العمر القصير فوق المروج الخضر مابين الحشائش و الزهور أحيى عهوداً عذبة قضيتها الطفل العزيز.

[1] –دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث ،عبد الله الركيبي تقديم صالح جون ،دار القومية للطباعة و النشر ،شارع عنت ،ص:52.

[2] –المرجع نفسه،ص:53.

لقد اختلفت رؤية الشعراء لهذه المساحة المكانية التي تشغل الجزء الأكبر من الكرة الأرضية ،فالبحر حارس أمين لمعظم المدن الجزائرية ،ومن أجله كانت المقاومة حتى لا يدنسه الأعداء وهو الملجأ الأول و الأخير للشاعر الجزائري من الناحية الذاتية عليه وبعد أن ضاقت الدنيا على الشاعر فهرب إليه ليقوله وعليه يجد عنده السلوى و السكينة .

هذه بعض النماذج لشعرائنا في وصف الطبيعة التي لم يناموا بين أحضانها ،وإنما حيوها من بعيد ،تحية رقيقة مطمئنة وكان من حقهم أن يمتزجوا بها و يكشفوا جمالها الساحر ويبرهنوا على إحساسهم بجمال الطبيعة في أرض الجزائر الساحرة ..ولكن لسبب أواخر..لم يفوا هذه الناحية حقها ،ولعلهم في المستقبل..يتداركون هذا الجانب الهام الذي يستحق منهم كل العناية ،وكل الاهتمام ،فيفتحون بذلك أفاقاً جديدة في الشعر الجزائري الذي مازال يدور حول نفسه ،دون أن ينطلق إلى الآفاق الرحبة الواسعة.[1]

[1] –حسن دواس :أمواج وشظايا ،منشورات رابطة أبداع ،طبع دار الوفاء سطيف ،الجزائر ،ط1،2002،ص:13.

الفصل الثاني

المبحث الأول :تعريف بالشاعر الأخضر فلوس و الديوان حقول البنفسج

المطلب الأول :التعريف بالشاعر الأخضر فلوس.

تزخر الجزائر بمجموعة من الأدباء و الشعراء الذين رسموا لأنفسهم فضاء إبداعيا مميزا و شعرياً خالصاً للجزائر في الحاضر و من بينهم شاعر يدعى " الأخضر فلوس " الذي استطاع أن ينحت أسمه بأظافره من حيث قيمته الأدبية في الشعر و بفضله استطاع أن يمد جذوره في أرض الجزائر الطيبة. فمن يكون هذا الشاعر؟ وفيما تجلت ثقافته الشعرية؟

أولاً: حياته وتعليمه: هو شاعر و أستاذ ولد سنة 1959م بالها مل، خريج معهد اللغة و الأدب العربي بجامعة الجزائر، متحصل على دبلوم الدراسات العليا من جامعة الإسكندرية سنة 1986م، أستاذ الأدب العربي منذ سبتمبر 1988 رئيس جمعية دروب الثقافة و الفكر منذ سنة 1992م وله مشاركة في عدة ملتقيات وطنية و عربية، نشر إنتاجه الشعري في مجلة آمال، عضواً للمجلس الوطني لاتحاد الكتّاب الجزائر بين (2002).[1] ثانياً: ثقافته الشعرية:

إن اللقاء بين الشعر و الشاعر بدأ مبكراً، حيث كان فلوس يرافق أباه إلى الرحبات، و سوق المدّاحين، فأعجب بقول المدّاحين، و غنائهم الشعبي، و استمع إليهم بنهم وحرارة و حفظ كثيراً من أشعارهم [2] و قصصهم، و هذا ما صرح به الشاعر:" أول ما صادفني في غفلة مني، هو الشعر الشعبي، ذلك الطائر المنسي، لقد كان لقائي به طفلاً صادفته في وجه عجوز تعيد الزمن نبرة شجية ." لم يكن الشاعر آنذاك يعلم أن هذا هو الشعر، و لم يفسر ذلك الانسياق له، و الاهتمام به ويضيف قائلاً :" لكم كان الشعر الشعبي يشق الروح، وينقصها لكي تهوم في فضاءات لا حد لها".[3]

لم يكن يعرف من الشعر إلا هذه الرجفة، وهذه اللحظات من الشجن و حفظ كثيراً من الشعر الشعبي إلى درجة أنه تيقن أن مستقبله سيكون بلا ريب شاعراً شعبياً. وما هزه في تلك الفترة هو الصدق الكامن فيه، ذلك الوهج، الجامع لكل التراث الإنساني، وسنكتشف بعد دراستنا لمجموعاته الشعرية. هذا التأثر بالشعر الشعبي.

و بحكم الدراسة و المتابعة النقدية تعرف الشاعر(فلوس) على الشعر القديم، فكان بالنسبة له عالما فقرر أن يكون شاعراً عمودياً:" أعجبني من طرقه تمدده، ومن النابغة إحساسه الوجودي للحياة."

فإنك كالليل الذي هو مدركي[4] و إن خلت أن المنأى عنك واسع

ليعرج على شعراء العصر الأموي إلى الشعر السياسي، وما أفرزته حركية المجتمع في ذلك الوقت(الكميث بن زيد و عبد الله بن عبد الله بن قيس/ لرقيات/ ويسمع روحاً موسيقية عذبة، يمتزج فيها الموت بالحب، ويمر إلى شعراء العصر العباسي إلى

---

[1] موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين- إشراف رابح خدوشي إعداد مجموعة من الأساتذة، تقديم د.محمد الأمين- ج2- ط 2014 منشورات الحضارة بئر التوتة .الجزائر.ص 385.383.

[2] الرمز الفني في شعر الأخضر فلوس؛دراسة تحليلية؛للطالب لباشي عبد القادر؛السنة الجامعية2004-2005؛بوزريعة الجزائر ص11.

[3] المرجع نفسه-ص12.

[4] ديوان النابغة الذبياني جمع وتحقيق وشرح محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع والنشر. تونس1976- ص168.

حلقة التأثر و التأثير، و إلى الحياة الجديدة، في قمة الشعر عند أبي تمام، الذي قيل عنه، إنه كسر عمود لشعر و المتنبي بعده الذي ملأ الدنيا وشغل الناس.

ولكن سرعان ما اندهش حين قرأ الأصوات الحديثة "وفجأة أدهشتني الأصوات الحديثة، بدءً السياب، وسعدي يوسف و محمود درويش، وصلاح عبد الصبور، وائل دنفل. كل هؤلاء أحملهم معي، إنهم- كما نرى- سلسلة من ذهب مازالت متوهجة، تعيد بعض التوازن، وبعض الجمال لهذه الحياة." هذه هي إذن المحطات الهامة التي تنقل بينها الشاعر الأخضر فلوس، و الملاحظ على هذه المحطات الهامة التي تنتقل بينها الشاعر الأخضر فلوس، و الملاحظ على هذه المحطات أنها تركت في نفسه مزيجاً من التجربة و الشعر، فالشعر الشعبي كان يشكل تجربة إنسانية ثرية، و مخزوناً تراثياً لا ينضب أما الشعراء الذين أعجب بهم، فقد استوقفته فيهم حياتهم و تصرفاتهم أمام اللحظات الصعبة، مثل السياب و مالك بن الريب و المتنبي و غيرهم، و لهذا نجده يوظف هذه الشخوص التاريخية لإعطائها قيمتها الحقيقية. ولنأخذ مثلاً من التراث الشعبي رقصة حيزية/ و الحكاية الشعبية (انفتحي يا سكرة/ و إذا تتبعنا استحضاره للشعراء، باعتبارها أسماء، ومواقف، ورموز في شعره فإننا نعثر عليها في قصائد مثل: (صفحة ضائعة من سفر أيوب)، المهدات إلى بدر شاكر السياب و قصيدة(هوامش على بيت المتنبي)[1].

ثالثاً: مؤلفاته: للشاعر(فلوس) إنتاج شعري يضم أربعة دواوين، صدرت له ما بين الفترة الممتدة من عام 1979 إلى عام 2004، و هو نتاج قليل نوعاً ما، و هذا راجع إلى ظروف النشر في الجزائر، اضافة إلى هذا اهتمام الشاعر بالناحية الكيفية دون الكمية، و خوفه من كتابة قصائد لا تضيف ،وخوفه من كتابة قصائد لا تضيف شيئا لتجربة الشعرية و قد جاءت الدواوين على النحو الآتي:

1ديوان أحبك ليس اعترافاً أخيرا

صدر عام 1986 عن المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر وهو بداية أعماله الشعرية، وفيه مزج بين الشعر التقليدي وشعر التفعيلة:(14: قصيدة التفعيلة و 07: قصائد خليلية) و جاءت أغلب قصائده متحدثة عن مرحلة الطفولة، والغربة التي عنى منها في رحلته من القرية إلى المدينة، وبعض القضايا السياسية الهامة(الثورة الإسلامية في إيران مثلا)

2 ديوان عرا جين الحنين[2]

صدر عن مطابع جريدة السفير المصرية (1990)، و أعاد طبعة اتحاد الكتاب الجزائر بين 2002م، وهو يمثل قفزة نوعية في كتابة الشعر، بالمقارنة مع ديوانه الأول،إذ راح الشاعر يلامس السؤال، ويبحث عن إجابات لفظية الوجود الإنساني. وتنوع بناء القصيدة- هيكليا في هذا الديوان، حيث نلاحظ الشكل القديم، والشكل الجديد و القصة الشعرية، و شعر النثر، (رقية- حديقة الموت- الخصيب- طوفان)، كما نشير للإهداء الذي خصه للمتصوف ألبقري[3] في مستهل الديوان.

---

[1] الرمز الفني في شعر الأخضر فلوس- المرجع السابق ص 13.

[2] الرمز الفني في شعر الأقصر فلوس- دراسة تحليلية- إعداد الطالب بايشي عبد القادر- السنة الجامعية-2004-2005 م- بوزريعة الجزائر- ص 14.

[3] هو أبو عبد الله محمدات(351ه/965م) متصوف عراقي، نسبة إلى بلدة البقر بالكوفة، اشتهر بكتابه(الموافق/ والمخاطبات في التصوف.

3 - حقول البنفسج:

صدر عام 1990 عن المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر وفي هذا الديوان يعزف الشاعر منفرداً، و يقرأ الشاعر ذكرياته عن نفسه، و يتساءل عن الأصدقاء و الأحباب الذين أخذتهم الحياة، وتفرقوا، فيعيش مرحلة الجامعة بكل هواجسها أحلامها، و يبدو الرحيل نقطة جوهرية في هذا الديوان، اذ يتكرر في أغلب عناوين القصائد: أغنية للصيف و الرحيل الأخير، توقيع بطاقة الرحيل، قريباً من النافذة يمر الغزال و الراحلون.

4- ديوان مرثية الرجل الذي رأى:

هو أخر المجموعات الشعرية، و جميع قصائد هذا الديون من شعر التفعيلة، باستثناء قصيدة خليلية واحدة و موشح. صدر عن منشورات الاختلاف، و طبع في المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2002م، وهذه القصائد كان الشاعر قد نشرها في الجرائد، والمجلات العربية و جمعت في هذا الديوان الجديد[1]

رابعا : تجربة الشعرية

إن التجربة الشعرية مصطلح شديد الحساسية ، يكتسي خصوصية بالغة ، ودلك راجع لشروط معرفية ، وحقول نقدية، تحاول احنهاد تحديده، ومقاربة مفهومه.

إن الشاعر يحاول في عمله الفني ، اختزال لحظات الصدق التي يعيشها و يعايشها، ويصوغ مراحلها في إطار جمالي راق ، ويقدمها لنا باقتناع تام وإخلاص عارم ، ومن التعريفات التي تصب في هدا المعنى نجد تعريف الأستاذ غنيمي هلال الذي يقصد بالتجربة" الصورة الكاملة التعسة أو الكونية التي يصورها الشاعر ، حين يفكر في أمر من الأمور تفكيرا ينم عن عميق شعوره، وإحساسه، وفيها يرجع الشاعر إلى اقتناع ذاتي ، وإخلاص فني ، لا إلى مجرد مهارته في صياغة القول ، ليبعث بالحقائق ، أو يجاري شعور الآخرين ، لينال رضاهم، بل إنه ليتعدى شاعريته بجميع أفكاره ، النبيلة "

وفي هدا كله يحاول المبدع عموما والشاعر خصوصا أن يلخص لأفكاره، إخلاصا يشبه إخلاص الصوفي لعقيدته ، ويقف الشاعر ليمزج في صياغة تجربته الشعرية بين الإيديولوجي، والفني والنص الشعري يحمل بين دفتيه الشكل والمضمون ، ولا ينبغي للناقد أن يفضل بين الجمالي ، والإيديولوجي ، في العمل الفني .

ويحاول الشاعر المعاصر أن"يتفاعل مع تجربته الشعرية ، ومع قضيته تفاعلا مستمرا ، يكشف في آخر الأمر تصور فكري من جانب ، تصور فني من جانب آخر، كما نقرر تلك الرؤيا الإنسانية رؤِيا شعرية سليمة ، تتم عن التحام عميق بالتجربة ، وفهم راع لها"[2]

[1] الرمز الفني في شعر الأقصر فلوس- المرجع السابق. ص15.

[2] -ينظر، إبراهيم الحاوي ، حركة النقد الحديث والمعاصر ، في الشعر العربي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1984ص162.

وفي هدا السياق لا يستطيع الشاعر أن يعيش تجربته الشعرية إلا في ذاته أو ضمن هدا الإطار الذي حدده الفن للفن ، وافن للحياة.

ويرى الدكتور محمد بنيس أن مفهوم التجربة الشعرية لم يتضح في الثقافة العربية عموما ، ومصطلح التجربة الشعرية خصوصا ، ويؤكد على أن الكتابات النظرية ، والنقاشات النقدية في العالم العربي الحديث فقد تغافلت عن تأمل مفهوم التجربة ، وأقصى ما نفق عليه هو ما كتبه الشعراء عن تجاربهم الشعرية ي بدايتهم في العدد الخاص عن مجلة الآداب الصادر سنة 1966 . ويمكن أن نركز على فقرات لها دلالتها ، وردت فيها كاملة تجربة مفردة وجمعا ، وهي للشاعر بدر شاكر السياب في إحدى رسائله ،نأخذ منها :"لا أنقطع عن كتابة الشعر إنه العزاء الوحيد الذي بقى لي . وأن كنت لا أكتب إلا بين فترات طويلة . المشكلة مشكلة تجارب .من أين تأتي التجارب الجديدة واناعيش على هامش ا عفا،ويؤكدان الشاعر الفاعل هو الذي يأخذ خطاب موجها رؤيته لتجربة الإنسان في الحياة،يؤكد أن الشاعر الفاعل هو الذي ياخد خطه بأخذ خطة باقتدار من الحياة فيؤثر بتفاعل مع الآخرين،والعالم الخارجي،حتى تأتي التجارب الشعرية الجديد وبدلك يحقق الشاعر تواجده ،لتقريب التجربة من الواقع والناس .ويقول ربلكة : ليست الأبيات إحساسا أنها تجارب ، فلأجل كتابة بين واحد ،علينا أن تكون شاهدنا كثيراً من المدن ،الناس والأشياء »[1]

فالتجربة الشعرية لا تنطلق من فراغ ، ولكن من معاناة في الحياة ، معاناة مع اللغة والصورة ، فهي تجمع ينابيع كثيرة من المسموعات والمرئيات أنها تركز إلي مصادر في الحياة ،ونفس الشاعر ،ولكنها لا تقدم هده الخبرات كما هي ، بل من خلال تصور ورؤيا خاصة .فالتجربة الشعرية ليست صورة فوتوغرافية للتجربة الشخصية ، بل هي تجربة فنية تقوم علي تجاوز الأتي العارض إلى الإنساني ،والمحدود إلى اللا محدود والحسي إلى المجرد ،ثم أنها تجربة تقوم علي الانتقاء ونعيج تشكيل دلك بحسب متطلبات الفن .

إن لحظة الكتابة الشعرية عند (فلوس) لا تفترن بإرادة المبدع في البوح في تكلف ،أو مباشرة في القول ولكنها القصيدة تأتي دونما وعي الشعراء وبدلك تكون عملية الإبداع ليست من إرادة المبدع ، ولكنها نابعة من قوى أخرى « الإلهام ليس نشاطا إراديا يتحكم فيه المرء كما أن هده لنظرية في مفهومها لتفسير طبيعة العملية الإبداعية تتنافي مع الدوافع التي سهم في تحريك القريح من خارج عالم الوعي علي أن دلك هبة من قبل قوي خارجة عن إرادة الشاعر ،وتبقى بفعل منتطها أوامر الإبداع »[2]فهناك نقطة يجب الإشارة إليها في سياق الحديث عن التجربة الشعرية عند الشاعر "فلوس " وهي تداخل هده التجربة مع التجربة الصوفية في مفهومها ،ومراحل تكوينها وخصالها .فالشعر والتصوف عنده مصطلحات متشابهات متصاحبها ،ومتناميان ومستمران معا «ويعني هدا أن التصوف والشعر كليهما ،لا ينتميان لنسقين مختلفين ففي التجربة الصوفية ،أو التجربة الشعرية علي حد سواء ، فحصل علي ضرب من الجد المكثف ، وننخرط بواسطته في وعينا الداخلي الذي لا بفتا ياخد في الاتساع والنمو والتمدد »[3]

---

[1] النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ،دار الثقافة بيروت ، لبنان 1973 ،ص /383.

[2] الاتجاه النفسي في هدا الشعر العربي عبد القادر فيدوح ، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،ط11998،ص 60.

[3] الرمز الشعري عند المتصوف عاطف جودة ، المكتبة المصري لتوزيع المطبوعات القاهرة 1998-ط1-ص 503.

ولهدا انجد أن الشاعر "فلوس "في الكثير من أشعاره يذكر العس والمشقة بوصفها حالات ينبغي لها التواجد مع حالات الشعر في بدايته ، لبلوغ غايات قصوى .

وقد تنوعت التجربة الشعرية عند شاعرنا مابين التجربة الوطنية والتجربة الوجدانية والانصافية .

1 – التجربة الوطنية : تأثرت تجربة الشاعر "فلوس "بالأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية التي نجعله يرسم صوراً مختلفة حته ،وناضجة ، ويتضح دلك بفعل الأحداث التي مرت بها الجزائر ، تمزقت وحدة الوطني حياة ، وشتت الجماعة حيناً آخر ، وأرح الإنسان الجزائي يتجرع مرارة الاغتراب ، واللجوء ، والضياع كل يوم ، ويصارع ألام الجوع ،وقساوة الحياة وانقلاب الأمور عبر حقب زمنية متفاوتة .

والشاعر "فلوس " في خضم هدا الواقع يشاطر أبناء وطنه ألامهم وانشغالاتهم ، وماسيهم ، ونست شتى دلك عندما تتأمل عناوين عدة قصائد كا حبل في الجراح وأقنعة تحت النور 1 .

فمفهوم الوطن عند الشاعر "الأخضر فلوس " يتشكل استناد الي ثنائية ضدية ، تتأجج بين الحضور والغياب : حضور الصمت والت فجع لما آل إليه هدا الوطن ، وغياب الأحلام والآمال ، وتفق في هدا الرؤية مع شعراء الجيل الجديد ، الدين اتخذوا ها جنس الوطنية محورا لهم : « والدي رافق رأي هده الابدعات برمتها ، ومن ثمة كان بمثابة المحرك الفعال للمشاعر بوصفه الرحم الذي تتشكل في باطنه النواة الأولي للفوج ، حين تلامس ، وبزرعنا ياليمون والافحوان ، وقد يصير مأتماً للجراح حين تسيجه الرصاصات والحناجر ، ويصبح مطية لكل فائق ، ومأمناً للصوص ، ومسرحاً للخيانات »2

فنجد الشاعر في قصيدته الأرض المنفية يعتز بانتمائه الي هدا الوطن فهو يقدم صرخة مدوية في البراري الفسيحة :

ياهدا جذري ممتد وخير لي ماهلة في الأرض طوال قرون 3

فالشاعر هنا أشار إلى عمق الانتساب والدوبان في هنا الوطن ، الذي يستمد منه شموخه ، وفخاره ، بمخزونات هده الرض الطيبة .

2 –التجربة الإنسانية :إن الإبداع الخالد ، والمستمر هو الذي يأتي لأجل أهداف نبيلة ، وقضايا مصيرية لنضر ة فاعل هام في هدا الكون وهو الإنسان ، والحقيقة أننا نأمل من خلال هدا الإحساس بالروح الإنسانية الوصول إلي الثورة حيث نقول الحق ونمارس الأفعال الايجابية وأدوارها التي جئنا من أدلها .

[1] الرمز الفني في شعر لاخضر فلوس .المرجع السابق.ص53.

[2] ينظر دلالية النص الأدبي ، عبد القادر فيدوج ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،ط1.1999، ص 63 .

[3] الأخضر فلوس؛عرا جين الحنين؛ص54.

فالشاعر يري مالا يراه الآخرون ،لأنه انسانحالم أولا، وكاشف ثانيا وما أكثر صور الحلم الإنساني العميق التي أدركها ، وأحسها الشاعر والجاهلي علي سبيل المثال ،حيث وجد نفسه « أمام أسرار هدا الحلم ، فاستلدا الرفعة الحميمة معه ، واستسلم له ، فاكتشف أن له عيونا أخرى ، تريه مالا يراه الآخرون »1

وإذا تأملنا الشعر العربي المعاصر ، فإننا نجد مضامينه تتناول موضوعات ، حركة مشاعر الإنسان وجعلته يقدم علي المغامرة والترصد ، ورحلة الولوج الي عمق نفس الإنسان ، وجعلته يقدم على المغامرة والترصد ، ورحلة الولوجة الي عمق نفس الأنانية ، ومحاولة التخفيف من سقوطها في تعقيدات الحياة التي راحت تضغط علي الإنسان متوالية ، وهو بدوره يواجه مما عليه المتعددة .

ولعل من أمثلة القضايا الإنسانية التي لا تخلوا منها أكثر قصائد الشعر العربي المعاصر صراع الإنسان في الحياة و الصراع يبدو قديم متعلق بحقيقة خلق الإنسان ، واستمرارية وجوده ، وكفاحه من اجل البقاء والتواصل مع الآخر والأشياء. 2

فالشاعر الأخضر "فلوس" في شعره ينطلق من قناعات ذاتية ، تمتاز بخصوصية حاد ، وليدة معانات ومعايشات مريرة لذ ا نراه حينما يتكلم عن الخاص ، أنما يتكلمه عن العام إذ أن تجربته الخاصة المحدود بواقع وزمان معينين ،إنشائي وتنعكس عن الجماعة الإنسانية .وقد استطاع الشاعر أن يجسد علم مليئا بالإنشاء والفيضي بجمال الإنسان العارم :

اجعل القلب مئدنة ....والعيون بخورا

لكي بصل العطر للزهر

والنهر للبحر

والقلب للصدر

والأمن للغرباء 3

فقد تاخد تجربة "فلوس " لونا فلسفيا ، تأمليا يغلب عليها الطابع الإنساني ، لان أي شكل من الكتابة هو تأسيس لنمط انساني متميز يدفع به الشاعر الي القراء ، وهدفه فسيحة جنا الأخير أن يعي هدا القارئ حقيقة الإنسان ، ووجوده وتصرفاته في هده الحياة .

لذا فتراه يحاول في أشعاره تحت تمثال لنموذج انساني يظل الأجمل والأعلى ولا يخفي أن الشعور بحث في تجاريبه عن الإنسان المطلق في هدا ، وارادو أن يقدمه في صورة فنية جميلة يقول الشاعر :

---

[1] النص الشعري بين الرؤية البيانية والرؤيا الاشارية ، احمد الطريسي الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة2004.ص 218.

[2] – الرمز الفني ، المرجع السابق ص28.

[3] الأخضر فلوس ، عرا جين الحنين .ص 56-57.

يافاتح الشباك في صد الحقول

توحدت في الفصول مع التراب

وصار لي في كل جارح جناح نافق

فنعال حتى بلمس الإنسان ينص قصيدته ويري وجوده .1

فالشاعر في هدا المقطع يشدو إنسانه المجروح (صار لي في كل جارح) ورغم هذه الجراح فهو خائف ونشيط وهذا هو الإنسان الذي يامله الشاعر ، وحينما يقول ((ليري وجوده)) فانه يذرك تمامالادراك إن الإنسان الحقيقة في نظريه هو يضيء الحياة ، ويمارس وجوده لكنه يشترط على هذا الإنسان أن يخرج من سكونه وبمودة ، أي أن يتفجر ويتدفق كما الينبوع .

3* التجربة الوجدانية : إذا كان الأخضر فلوس الذي أرقته قضايا مصرية ، تتعلق بالوطن وما ارتبط بها الصرح الكبير من أزمات ومحن ، جعلته يحاور الأرض ، ويفجر إحساسات عميقة ، اتجاهاه ، تجاوزه بين الحضور والغياب و تجسدت في معاني الرحيل والاعتراف حينا ، والثورية والالتزام في أحابين أخرى ، فإنما نراه الآن يستجيب لي مطامح القلب ودواعي افتنانه بجمال والحب .

وقصائد (احبك ليس اعتراف أخيرا ، الزائر المجهول هواجس البريد القادم أغنية لصيف والرحيل الأخير لمسات يومية ، أغنيةالى عشاقها وفاتحت العام الجديد) .هي قصائد الحب والوجدان المفعم بالفرح مرة والأسى والشجن مرة أخرى. 2 ففي قصيدة هواجس البريد القادم نجد الشاعر انه يرفع المرء الي موضع عالم يقارب القداسية والجلال ، ويقرن المرء كعادته بسري قوته ووجوده ألا وهو خاصية الشعر ، التي يعتز بامتلاكها .الكون يتوقف عند لقائه بالحبيب حيث يقول :

أحسست بالكون تبغوا عند قافيتي

لما التفت في عبير الشوق عينانا

ياأنت ياأنت ياسرا بلا شفة

سبحان وجهك .بعد الله .سبحان 3

[1]من قصائد الأخضر فلوس ، عرا جين الحنين ص 09.

[2]الرمز الفني في شعر الأخضر فلوس لطالب لباشي : المرجع السابق ص82.

[3]ديوان حقول البنفسج الأخضر فلوس .ص 105.

فهدا الحضور والغياب الذي تبني عليه القصيدة : حينما أرسل رسالتك تحفزة عصفورة الذكر ، وكان في أول القلب شيء يقول نفسه بإلحاح . فتمتزج ملامح الشوق ، والحزن في كل قصيدة وتطغي النظر الدرامية علي موضوع القصيدة من بدايتها الي نهايتها .

خلاصة القول :

لقد احتفى إنتاج الشاعر الأخضر فلوس بمجموعة من الدواوين ومن بينها ديوان حقول البنفسج وهدا راجع الي ثقافة الشاعر الإبداعية وتعددت التجربة الشعرية عنده من وطنية إنسانية ، وجدانية كما أن الشاعر تكررت في جل دواوينه قصائد الحب والوطن .

المطلب الثاني :تعريف بالديوان حقول البنفسج

هو ديوان أنتجه الشاعر الأخضر فلوس صدر عام 1990 عن الموسسسة الوطنية لكتاب الجزائري وفي هذا الديوان يعزف الشاعر منفرد ويقرأ ذكرياته عن نفسه ، ويتساءل عن الأصدقاء والأحباب الذين أخذتهم الحياة فعيش مرحلة الجامعة بكل هواجسها واحملها ويبدو الرحيل نقط جوهرية في هذا الديوان والجدول التالي يوضح أهم القصائد المتواجد في الديوان وعناوينها والتاريخ الذي كتبت فيه :

عنوان القصيدة	تاريخها	مكانها	الصفة
التحدي	1980	الجزائر العاصمة	11
الكلمات المركبة	1981-1-21	""	07
عزف علي الوتر الأخير	1982-05-30	""	15
إشارات صفية من برج التداعي	1982-06-14	""	81
البومة	1982-07-30	عين الحجل	27
الصخرة	1982-10-10	الجزائر العصمة	31
تجليات بعد منتصف الليل	1982-11-03	""	37

صفحة ضائعة من سفر أيوب	1982-11-10	""	47
الاعتراف	1982-11-26	""	51
حقول البنفسج	1982-12-04	""	55
قريبا من النافذ يمر الغزال والراحلون	1982-12-18	"	61
أقصى الأماني	1982-12-20	"	57
أغنية الي عشاقها وفاتحة العام الجديد	1982-12-29	"	71
التوقيع علي بطاقة الرحيل	لم يدون المكان	لم يدون المكان	19
الدمعة	1982-06-06	الجزائر العاصمة	97
أغنية للصيف والرحيل الأخير	1982-06-07	""	89
هواجس البريد القادم	1983-11-07	"	101
الصياد والبحر	بدون تاريخ	لم يون المكان	77
النار تلد الرماد	""	""	23
في المكتبة	1982-11-14	الجزائر العاصمة	41

التعليق على الجدول: من خلال الجدول يتضح لنا تعدد القصائد مع اختلاف عناوينها ومعظمها صدرت سنة 1982 ،ماعدا قصيدة التحدي التي صدرت سنة 1980 وكذالك قصيدة هواجس البريد القادم الصادرة سنة 1983 .ويتبين أن جل القصائد كتبت بالجزائر العاصمة باستثناء قصيدةاشارات صيفية من برج التداعي كتبت بعين الحجل ويمكن إدراج هذه القصائد تحت اسم الطبيعة.

ولقد وظف الشاعر في هذا الديوان مجموعة شتى من الألفاظ الدالة على الصحراء والبحر إن ألا لفاظ الدالة على الطبيعة لها تاثيرعلى الشعور والإحساس و الفكر حسب الحالة النفسية التي يكون عليها الشاعر ويتجلى هذا عند شاعرنا الأخضر فلوس في هذا لديوان .ومن الألفاظ الدالة على الصحراء نجد:الرمل؛الظمأ ؛النخيل؛الأعشاب ؛الريح ؛الصيف؛الألوان الصفراء والشمس.

أما الألفاظ الدالة على البحر فتتمثل في :الأمطار؛الأنهار؛قطرة ماء ؛البنفسج؛الطوفان والسحاب .فلفظة الصحراء والبحر في ديوان حقول البنفسج يمثلان معجما طبيعيا يوظفهما الشاعر فلوس ليمرر مشروعه الإبداعي والحضاري ورأياه الشعرية وقدا ستخدم الشاعر هاته الألفاظ للتعبير عن حالته النفسية المتنقلة والشوق والأمل عبر عنه بألفاظه البحر لمعانيها من ألفاظ موحية ودالة؛ووظف لفظ الصحراء للدلالة على عجزه فكما هو معروف أن الصحراء فضاء شاسع يعاني فيه الإنسان من العطش والجفاء وهذا ما ارادالشاعر إيصاله إلينا .

والجدول التالي يوضح الرموز الطبيعية وعدد تكرارها في الديوان :

الرمز الطبيعي	عدد المرات
اللون الأخضر	10
النجم	08
الليل	07
الريح	05
القمر	06
البحر	08
الرمل	09
الثلج	02
الماء	03
النخيل	10
الحديقة	02
البنفسج	04
العشب	06
الشمس	02

التعليق على الجدول:

فمن خلال الجدول يتضح لنا أن الشاعر وظف الرموز الطبيعية بكثرة في ديوانه حيث احتل اللون الاخضروالنخيل اكبر تكرار بعشر مرات بينما رمز الشمس نجده اقل تكرار ب مرتين فقط ولقد احتفى هذا الديوان بهذه الرموز التي وظفها الشاعر تصل إلى حد الإبهام .

المبحث الثاني: مفهوم البلاغة وأقسامها

الفنون ألوان شتى :منها التصوير والنحت والعمارة ومنها الموسيقى والأدب والفنون بمختلف ألوانها تتظاهر على إبراز الجمال،والتعبير عنه بالوسائل الخاصة ، والأدب هوفن الكلمة والكلام فن اللقط والمعنى فن التركيب والتعبير وكل دالك يدخل في نطاق الفصاحة والبلاغة فالبلاغة لون من ألوان الفن وصورة تقوم على الطبع الأصيل والفطرة السليمة [1].

تعريف البلاغة في اللغة :تعني الوصول والانتهاء،يقال :بلغ فلان مراده ،ادا وصل إليه ،وبلغ الركب المدنية ،إذا انتهى إليها،أو شار فعليها ،ومنه قوله تعالى :"فإذا بلغن اجلهن)أي قاربنه [2].

أما من الناحية الاصطلاحية :وهي وصف للكلام والمتكلم فقط دن الكلمة السماع.[3]

أقسامها قسم العلماء البلاغة إلى ثلاثة أقسام .

أولا:علم المعاني :

تعريفه : هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال حتى يكون وفق الغرض الذي سبق لهو أول من بسط قواعده الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي هذب مسائله المتوفى سنة 471ه[1].

---

[1] - فن البلاغة، عبد القادر حسين، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ،2004 ، ص 09.

[2]- مدخل إلى البلاغة العربية –د-يوسف أبو العدوس ،ط1-2007م -1427ه-ط02-2010م-1430 ه-دار المسية للنشر والتوزيع والطباعة عمان –ص.48.

[3]-جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .تاليف السيد احمد الهاشمي ضبط وتحقيق وتوتيق د.يوسف الصمبلي–جميع الحقوق محفوظة للناشر -1422ه-2002م-المكتبة العصرية للطباعة والنشر –صد بيروت –ص 40.

مباحثه :قسم العلماء مباحثه إلى ثمانية أقسام وهي :

1-الخبر : وهو قول يحتمل الصدق والكذب ، والمقصود بصدف الخبر مطابقته للواقع والمقصود بكذب الخبر عدم مطابقته للواقع .[2]

فادا قال قائلا :حضر الزائر الذي تنتظر ،فهدا خبر ، يحتمل الصدق والكذب فإذا خرجنا من البيت وتأكدنا من حضور الزائر فالخبر صادق وان لم نر الزائر فالخبر كاذب [3]. أضرب الخبر:هناك ثلاث طرق يمكن أن يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب هي:

ا لخبر الإبتدائي:وهو إذا كان المخاطب فيه خالي الذهن من الحكم ومن التردد فيه فيلقى إليه الكلام ساذجا عقلا من أدوات التوكيد نحو:محمد مسافر.[4]

ب_الخبر الطلبي:وهو إما يكون المخاطب مترددا في الحكم طالبا لمعرفته فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه ويطرح الخلاف وراء ظهره نحو:إن الأمير منتصر.[5]

ج_الخبر الإنكاري:وهو الذي يكون فيه المخاطب منكرا للحكم الذي أطلقه المتكلم معتقدا خلافه فحينئذ يجب على المتكلم تأكيد الخبر للمخاطب بمؤكد أو بمؤكدين أو أكثر [6] ومثال ذلك قوله تعالى:«قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون»فالمؤكدات أن ولام الإبتدائي في الآية الكريمة.

2-الإنشاء:

تعريفه لغة:هو الإيجاد

أما في الاصطلاح:مالا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو اغفر وارحم فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب [7]

أقسامه:ينقسم إلى قسمان طلبي وغير طلبي.

فلإنشاء الطلبي:يعرف بأنه يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب وله خمسة أنواع وهي:الأمر،النهي،التمني،الاستفهام والنداء.[8]

---

[1]علوم البلاغة ،البيان والمعاني والبديع—احمد مصطفى المراعي —أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم-دار العلم بيروت—لبنات-جميع الحقوق محفوظة ص42.

[2]مدخل إلى البلاغة العربية — المرجع السابق —ص56.

[4] علوم البلاغة والبيان والمعاني والبديع.أحمد مصطفى المراعي المرجع السابق ص 49.

[5] جواهر البلاغة .البلاغة في المعاني والبيان والبديع—السيد أحمد الهاشمي المرجع السابق ص 57.

[6] مدخل إلى البلاغة العربية ؛المرجع السابق ص 58.

[7] جواهر البلاغة.البلاغة ؛المرجع السابق ص 69.

[8] علوم البلاغة-المرجع السابق ص 59.

أما الإنشاء غير الطلبي:هو مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويضم مجموعة من الصيغ منها أفعال المدح والذم ويكونان ب«نعم»و«بئس»وما جرى مجراهما نحو: «حبذا»و«لا حبذا»والأفكار المحولة إلى معنى المدح والذم وأفعال العقود وحروف القسم وصيغتا التعجب وأفعال الرجاء وكم الخبرية ورب.[1]

3-الإسناد:يبحث علم المعاني في كل تركيب من لفظتين يسمى الأول (مسندا)والثاني(مسندا إليه)وأما النسبة التي بينهما فتسمى «إسنادا»

تعريف المسند:هو الخبر والفعل التام واسم الفعل والمبتدأ،الوصف المستغني بمر فوعه عن الخبر وأحبار النو اسخ والمصدر والنائب عن الفعل.

أحوال المسند:ينشأ المسند في الجملة في الحالات الآتية:الذكر،الحذف،التعريف،التنكير التقدير والتأخير وغيرها.

تعريف المسند إليه:إن من حق المسند إليه أن يكون معرفته لأن المحكوم يجب أن يكون معلوما وإلا لما كان الحكم مفيدا فالمسند إليه هو المبتدأ الذي له خبر والفاعل ونائبه وأسماء التواسخ.

أحواله:الذكر،الحذف،التعريف،التنكير،التقديم و التأخير وغيرها.[2]

4-القصر:

تعريفه:لغة :الحبس وفي التنزيل :« حور مقصور في الخيام ،وعندهم قاصرات الطرق الاقتراب »[3] أما الناحية الاصطحلا حية حية وتخصيص الفهم بخليل ونفيه عن غيره.[4]

طرقه: للقصر طرق كثيرة، وأشهرها في الاستعمال أربعة وهي:

النفي والاستثناء: ومن أمثلة ذلك: لا فتى إلا علي

إنما:نحو:إنما الشاعر شوقي.

القصر بلا،وبل،ولكن،نحو:المتنبي شاعر لاكا تب،ما البحتري فارسا، بل شاعر،ليس ابوحيان شاعرا بل كاتب.

تقديم ماحقه التأخر:نحو:قوله تعالى:" إياك نعبدوا واياك نستعين" أي تخصك بالعبادة والاستعانة.

فيلاحظ هنا أنه تم تقديم المعمول على العامل،أيا كان المعمول، وأيا كان العامل، فالمتقدم هو المقصور عليه والمتأخر هو المقصور.[5]

الله مكن للخليفة جعفر ملكا بحسنه الخليفة جعفر

---

[1] مدخل إلى البلاغة العربية ؛ المرجع السابق ص 63.

[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع-أحمد الهاشمي المرجع السابق ص 99-131.

[3]- علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع :احمد المصطفي المراعي ، المرجع السابق—ص 153.

[4] جواهر البلاغة ،في المعاني والبيان البديع.احمدا لها شمي.السيد احمد الهاشمي،جميع الحقوق محفوظة للناشر-1422ه -2002م-المكتبة العصرية للطباعة والنشر-صيد بيروت ص-165.

5 -مدخل إلى البلاغة العربية ، يوسف أبو العدوس ، ط1 ، 2007م 1427هـ ، ط2 ،2010م ، 1430هـ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان ، ص 114 ، 115.

لعمى من الله اصطفاه بصقلها والله يرزق من يشاء ويقدر

فقد وصل في الشطر الأخير مابين جملتين :يرزق من يشاء ويقدر ،لاشتراكهما في إعراب واحد،إذ كل منهما خبر لمبتدأ واحد،هو الله تعالى.

3_اختلاف الجملتين في الخبر والإنشاء،ووقوع الناس في المعنى ،بحيث يتوهم غير المراد،فمثلا لو سألت صديقك عن صحة أخيه ،فتقول له :هل شفي أخوك؟

تعريف الوصل:هو ترك العطف ،إما لان الجملتين من حدتان مبنى ومعنى ،أو بمنزلة المتحدثين لأنه لا صلة بينهما في المبنى أو في المعنى .

مواضعه:للفصل خمسة مواضع وهي:

الأول:أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي حتى كأنهما افرغا في قالب واحد ويسمى ذلك [كمال الاتصال]

الثاني:أن يكون بين الجملتين رابطة قوية ويسمى [شبه كمال الاتصال]

الثالث:أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إبهام خلاف المراد ويسمى ذلك[كمال الانقطاع]

الرابع:أن يكون بين الجملة الأولى والثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينهما فلو عطفت الثالثة على* الأولى المناسبة لها*لتوهم أنها معطوفة على *المتوسطة*فيترك العطف ويسمى *شبه كمال الانقطاع*

الخامس:أن يكون بين الجملتين تناسب وارتباط لكن منع من عطفهما مانع وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم ،ويسمى *التوسط بين الكاملين..[1]

6الايجاز والإطناب والمساواة

تعريف الإيجاز:هو أداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط نحو قوله تعالى:*هدى للمتقين*.[2] ذهابا إلى أن المعنى :هدى للضالين الصائرين إلى التقوى بعد الضلال لما أنا الهدى أي الهداية إنما يكون للضال لا للمهتدي .[3]

نوعاه:للإيجاز نوعان وهما:

(أ)إيجاز قصر: وهو مازادت فيه المعاني على الألفاظ الدالة عليه دون حذف نحو قوله تعالى:*ولكم في القصاص حياة*[4]حيث نلاحظ في هذه الجملة الصغيرة تشريعا جليلا يدور حول سعادة المجتمع البشري في هذه الدنيا والآخرة وهو إن

---

1 - علوم البلاغة–البيان والمعاني والبديع–احمد مصطفى المراعي –أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم .دار العلم–بيروت –لبنان –جميع الحقوق محفوظة؛ص72.

2 ــ سورة البقرة ، الآية 02.

3 ــ مفتاح العلوم ،أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ط1460ه-6000م-دار الكتب العلمية بيروت لبنان؛ص388.

4 سورة البقرة الآية 179.

الإنسان يمتنع عن قتل غيره إذا عرف انه متى قتل قبل فيكون بذلك قد حافظ على حياته وحياة غيره وبالتالي يسود النظام ويكثر العمران .[1]

(ب)إيجاز حذف:ويكون بحذف شيء من الجملة دون أن يختل المعنى لوجود قرينة تدل على المحذوف ويكون المحذوف إما :

1- حرفا:كقوله تعالى:«تالله تفتؤا تذكر يوسف»أصله لا تفتا.

2 -أو اسما مضافا:نحو قوله تعالى:«وواعدنا موسى ثلثين ليلة وأتممناها بعشر»

3 -أو اسما مضافا إليه كقوله تعالى:«وواعدنا موسى أربعين ليلة وأتممناها بعشر »

4 -أو اسما صفة كقوله تعالى :«فزادتهم رجسا إلى رجسهم »أي مضافا إلى رجسه.

5 -أو اسما موصوفا:نحو:«ومن تاب وعمل صلحا»أي:عملا صالحا.

6 -اوشرطا :نحو:«فاتبعوني يحببكم الله»أي فان تتبعوني.

7 -أو جواب الشرط:نحو:«ولو أن قرءانا سيرت به الجبال اوقطعت به الأرض أو كلم به الموتى »أي لكان هذا القران.

8 -أو مسندا:نحو:«ولئن سألتهم من خلق السموات ليقولن الله»أي خلقهن الله.

9 -أو مسندا إليه:كما في قول حاتم:

أما ري ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

أي:إذا حشرجت النفس يوما.

10 -أو جملة نحو قول المتنبي:

أتى الزمان نبوة في تشبيته فسرهم وأتبناه على الهرم

والتقدير واتيناه على الهرم فساءتاه.[2]

الإطناب:

تعريفه :هو أداؤه بأكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة راجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل نحو قول قائل في وصف البلغاء:

يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ خيفة الرقباء

أقسامه:للإطناب أقسام كثيرة منها:

أ-ذكر الخاص بعد العام وذلك لتبيان فضل أو نحوه نحو:*قصد الموفدون دول الشرق الأوسط ولبنان*.حيث خص لبنان بعد ذكر دول الشرق الأوسط عامة لأهميته

[1] ـــ علوم البلاغة ، المرجع السابق ، ص 77.

[2] ـــ مدخل إلى البلاغة العربية ، المرجع السابق ، ص126 ، 127.

ب-ذكر العام بعد الخاص:نحو:هذه حديقة فيها البنفسج والياسمين والأزهار *حيث ذكر العام وهو*الأزهار*بعد الخاص وهو *البنفسج*و*الياسمين*وكلاهما من الأزهار.

ج-الإيضاح بعد الإبهام وذلك لتقرير المعنى في ذهن السامع عن طريق ذكره مرتين:مرة على سبيل الإبهام والإجمال ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح نحو قوله تعالى: «وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين »[1]فقوله أن دابر هؤلاء توضيح وتفسير لذلك الامرالمبهم وذلك لتقريره في ذهن السامع.

د-التكرار:وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر وذلك إما للتأكيد نحو قوله تعالى :*كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون.[2]

بأصغريه:قلبه ولسانه[3]

الاحتراس:هو ما يذكر لدفع ما يوهمه الكلام مماهو ليس مقصودا ومثال ذلك قول ابن معتز يصف قريبا

صيبنا عليها-ظالمين-سياطنا فطارت بها أيد صراع وأرجل.

فكلمة *ظالمين*لقت عن فرس ابن المعتز صفة —البلادة-فلو حذفت هذه الكلمة من البيت لظن المرء أن الفرس كانت بليدة تستحق للضرب.

ع-الاعتراض:وهو أن يؤتى في تضاعيف الكلام بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لغرض من الأغراض الآتية:

1 -التنزيه:كقوله تعالى:*ويجعلون لله البنت سبحنه ولهم ما يشتهون*قوله سبحانه وتعالى اعتراض لتنزيه الله سبحانه وتعالى عما يقولون.

2 -الدعاء:كقول عوف بن ملجم الشيباني يشكو كبره:

أب الثمانين وبلغت بها قد أحوجت سمعي اله ترجمان

[وبلغتها] اعتراض يفيد الدعاء لمخاطبه أن يوصله الله إلى سن الثمانين التي بلغها الشاعر والواو اعتراضه

3 -التعظيم والتنزيه:كقوله تعالى«فلا أقسم بموقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرءان كريم » قوله«وانه لقسم لو تعلمون عظيم »اعتراضان*وانه لقسم عظيم*و*لو تعلمون*والأول تعظيم مواقع النجوم والثاني تعظيم القرءان الكريم.

الإيصال: وهو ختم البيت بما يفيد النكتة يتم المعنى بدونه التصريح بها وذلك إما:

ا لزيادة المبالغة والتأكيد ومثال ذلك قول الخنساء :

وان صخرا لتنام الهداة بد كأنه علم في رأسه نار

فقوله *في رأسه نار*من الإيصال الحسن إن لم تكتف بان تشبهه بالعلم الذي هو الجبل المرتفع المشهور بالهادية حتى يعلو في رأسه نارا لما في ذلك من زيادة الظهور والانكشاف.

ب لتحقيق التشبيه كقول امرئ القيس

---

[1] سورة الحجر الآية 66.

[2] سورة النبأ الآيتان 4 و5.

[3] علوم البلاغة إعداد راجي الأسمر المرجع السابق ص73-74.

كان عيون الوحشي حول خبائنا وأرجلنا الجزع الذي لم يثقب

فقد أكد التشبيه واظهر رونقه كقوله: لم يثقب لان الجزع إذا كان غير مثقوب كان بالعيون أشبه [1]

المساواة:

تعريفها:هي تأدية المعنى بلفظ مساو له بحيث لايزيد اللفظ عليه ولا ينقص عنه نحو قوله تعالى [ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن]حيث نلاحظ المساواة بين اللفظ والمعنى.[2]

ثانيا: علم البيان

تعريفه: هواصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على ذلك المعنى نفسه.[3]

مباحثه: يتضمن علم البيان المباحث الآتية:

1التشبيه:تعريفه: هو تقريب شيء من شيء أخر يشترك معه في صفة أو أكثر بواسطة أداة ظاهرة اوغير ظاهرة نحو:/أنت كالبدر. [4]

أركانه: له أربعة أركان هي : المشبه والمشبه بهو أدوات التشبيه ووجه التشبيه .

أدواته: فأداة التشبيه هي أية لفظة تشعر بالمشابهة والمماثلة وتقسم أدوات التشبيه إلى قسمين : أصلية وفرعية

/ا/ الأدوات الأصلية: هي الكاف .كأن.مثل.شبه.

/ب/ الأدوات الفرعية :وهي كل لفظ يؤدي معنى المشابهة : مثل شابه/ ضارع/ماثل/حاكى/ يضاف اليها أفعال القلوب مثل:حسب.ظن.قال[5]

أنواعه: التشبيه أنواع منها:

1-المرسل: وهو الذي ذكرت فيه أداته نحو:هذا الرجل ضخم كالفيل ويعتبر تشبيها مفصلا لذكر وجه الشبه وسمي بذلك لذكر جميع أجزائه بالتفصيل.

2-المجمل: وهو ماحذف منه وجه الشبه نحو قول الشاعر:

إنما الدنيا كبيت نسجته العنكبوت

3- المؤكد: وهو ما حذفت منه الأداة .نحو: [هو فيل في ضخامته].

4-البليغ: وهو ماحذ ف وجه الشبه والأداة معا.نحو [العلم نور]

5-التمثيلي:وهو ماكان وجه الشبه منتزعا من متعدد نحو قول الشاعر :

---

[1] مدخل إلى البلاغة العربية .يوسف أبو العروس المرجع السابق ص531-731.

علوم البلاغة العربية؛احمد مصطفى/ المرجع السابق ص2.81

[3] مفتاح العلوم السكاكي المرجع السابق ص467.

[4] مدخل إلى البلاغة العربية,يوسف أبو العروس المرجع السابق ص176.

[5] مفتاح العلوم للسكاكي المرجع السابق ص468.

إن القلوب إذا تنافر ودها مثل الزجاج فكسره لا يجبر

حيث نلاحظ أن طرفي التشبيه مركبين من عناصر متعددة

6 الضمني: وهو ما لم يصرح فيه باركان التشبيه ولكنه يفهم من سياق الكلام من ذلك قول ابن الرومي في هيجاء اللحية :

إن تطل لحية عليك وتعرض فالمخالي معروفة للحمير

حيث شبه الشاعر لحية مهجوهه بمخلاة حمار طويلة وعريضة.

الحقيقة والمجاز:

مفهوم الحقيقة: هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من غير تأويل في الوضع كما استعمل الأسد في الهيكل المخصوص [1]

أنواعها :الحقيقة في البلاغة نوعان: حقيقة لفظية وحقيقة معنوية

أما الأولى:فتقوم على استخدام اللفظ المفرد فيما وضع له في الأصل كالقلم أداة للكتابة والأسد للحيوان القوي المفترس المعروف به الاسم.

أما الثانية :فتقوم على الإسناد اسنادالمعنى إلى صاحبه الحقيقي كالصهيل إلى الحصان والتغريد الالى الطير والنطق إلى الإنسان فنقول: صهيل الحصان وتغريد الطير ونطق محمد.

أما اذااسندنا التغريد إلى الإنسان كقولنا غرد المعني فإن الإسناد يكون مجازيا لاحقيقيا. [2]

تعريف المجاز:هوالكلمة المستعملة في غيرماهي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في لغيره بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع . [3]

أنواعه:المجاز نوعان وهي:

أ-المجاز العقلي وهواسناد فعل أو معناه إلى غير صاحبه الأصلي مقترنا بعلاقة غير شبيهة نحو:

فتح السلطان سليم القسطنطينية فالقسطنطينية ليست بابا كي تفتح بمفتاح والسلطان سليم لم يهتم بهذاالعمل بمفرده وإنما اسند إليه مجازا.

ب-المجاز اللغوي : وهو مايقوم على نقل اللفظ من معنى حقيقة الى معنى جديد لعلاقة بينهما وهو نوعان: استعارة ومجاز مرسل. [4]

الاستعارة : هي أن نذكر أحد طرفي التشبيه و تريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك [5]بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول :"في الحمام أسد".

---

[1] علوم البلاغة,إعداد راجي الأسمر,المرجع السابق ص96-97.

[2] مدخل إلى البلاغة العربية يوسف أبو العروس ، ص176.

[3] مفتاح العلوم للسكاكي المرجع السابق ،ص 468.

[4] علوم البلاغة المرجع السابق ، ص96-97.

[5] مفتاح العلوم للسكاكي المرجع السابق ،ص 477.

أركانها: للاستعارة ثلاثة أركان :

1. المستعار منه(المشبه به)

2. المستعار له (المشبه)

3. الجامع أو المستعار(وجه الشبه)[1]

أنواعها : للاستعارة نوعان وهما :

أ – الاستعارة التصريحية : وهي ماصرح فيها لفظ المشبه به مثال دلك قول المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة :

وأقبل يمشي في البساط فما درى إلى البحر يسعى إلى البدر يرتقي

فشبه سيف الدولة بالبدر بجامع الرفعة ، ثم استعبر اللفظ الدال على المشبه به وهو البدر للمشبه وهو سيف الدولة ، على سبيل الاستعارة التصريحية و القرينة وأقبل يمشي في البساط .

فهكذا نلاحظ أن في الاستعارة ثلاثة عناصر وهي : المستعار منه وهو المشبه به ، والمستعار له وهو المشبه ، والمستعار وهو اللفظ الذي يؤخذ من المشبه به إلى المشبه .[2]

ب –الاستعارة المكنية : وهي ما دكر المستعار له ، وحذف المستعار منه ، نحو " ابتسمت الوردة" حيث شبه الوردة بالإنسان واستعار منه الابتسامة .فالوردة هي مستعار له ، وهو المذكور والإنسان هو المستعار منه ، وهو المحذوف ، والابتسامة هي الجامع .[3]

الكناية : هي ترك التصريح بذكر الشئ إلى دكر ما يلزمه ، لينتقل من المذكور إلى المتروك ، كما نقول فلان طويل النجاد ، ليتقل منه إلى ما هو ملزومه ، وهو طول القامة .[4]

أقسامها : للكناية ثلاثة أقسام وهي :

1. كناية عن صفة : وهي التي يطلب بها نفس الصفة والمراد بالصفة هنا ، الصفة المعنوية ،كالكرم و الشجاعة والحلم والغنى والمال ، لا النعت المعروف في علم النحو . نحو قوله تعالى :"إلا متحرفا لقتال أو متجزا إلى فئة "حيث كنى بالتخير عن الهزيمة.

[1] علوم البلاغة ،إعداد راجي الأسمر ،المرجع السابق ص 105.

[2] مدخل إلى البلاغة العربية ، يوسف أبو العروس ، المرجع السابق ص186.

[3] علوم البلاغة ، إعداد راجي الأسمر ، المرجع السابق ص 102.

[4] مفتاح العلوم للسكاكي ، المرجع السابق ، ص 312.

2. كناية عن موصوف : وبها تذكر الصفة ، ويستر الموصوف مع أنه هو المقصود ، والصفة هي اللازمة من الموصوف ، ومنها تنتقل إليه ومن هدا قوله تعالى :"فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم " فصاحب الحوت كناية عن موصوف هو يونس عليه السلام .

3. كناية عن نسبة : وهي ذكر الموصوف ، ويذكر معه شرع ملازم له ، وتذكر الصفة ، ثم تنسب هده الصفة إلى الشئ الملازم للموصوف ، فهي إذن تخصيص الصفة بالموصوف أو إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه ، ومن هدا قول المتنبي:

إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري لكل ضياء

فالمتنبي في قوله هدا، يتوسل الكناية لينسب إلى الممدوح صفة المجد فهو لم ينسبها إليه صراحة ولكنه جعلها في ثوبه مما يدل على اتصافه بها .[1]

ثالثا : علم البديع

تعريفه : هو علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسنا وقبولا بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح دلالته ، بخلوها من التعقيد المعنوي.

ينقسم البديع بدوره إلى محسنات بديعية معنوية ومحسنات بديعية لفظية؛ فالمحسنات المعنوية : فهي التي يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى أولا وبالذات ، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ ، وعلامتها أنه نوعين اللفظ بما يراد فه لم يتغير المحسن المذكور . فالغاية من هده المحسنات تحسن المعنى .[2] ومنها ما يلي:

1. الطباق : وهو الجمع في الكلام بين متضادين وقد يكون هذان المتضادان اسمين نحو: كريم ، بخيل [3] وفعلين نحو : فرح، حزن وحرفين نحو: لنا ، علينا .

نوعاه : الطباق نوعان و هما :

أ -طباق الإيجاب : وهو ما اتفق فيه الضدان إيجابا وسلبا كقول أبي صخر الهذلي :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

فالطباق هنا في صدر البيت بين لفظة (أبكى و أضحك) وكلاهما معناه ضد الآخر وفي عجز البيت بين لفظة (أمات وأحيا)وكلاهما معناه ضد الآخر .[4]

ب -طباق السلب : وهو الذي يختلف فيه الضدان بحيث يكونان فعلين من مصدر واحد ، أحدهما مثبت والآخر منفي. [1]نحو قوله تعالى :"فلا تخشوا الناس واخشوني " حيث وردت : لا تخشوا —اخشون .[2]

---

[1] مدخل إلى البلاغة العربية ، يوسف أبو العروس ، المرجع السابق ص212-217.

[2] مدخل إلى البلاغة العربية ، يوسف أبو العروس المرجع السابق ص237.

[3] علوم البلاغة ، راجي الأسمر المرجع السابق ،ص111.

[4] مدخل إلى البلاغة العربية ، يوسف أبو العروس ، المرجع السابق ص244.

المقابلة :وهي أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر ،وبين ضدين .كما في قوته تعالى :فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى [3].لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التع سير مشتركا بين أضداد تلك وهي المنع والاستغناء والتكذيب [4].

المشاكلة:هي التعبير عن معنى بلفظ غير موضوع له ؛لمشاكله بين لفظين نحو قول الشاعر:

قالوا اقترح شيآ نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي حبة وقميصا

حيث استعمل الشاعر الفعل (اطبخوا) بدل حنطوا وذلك لمشاكل اللفظ (طبخة)في صدر البيت [5]

التقسيم:هو أن يذكر متعدد ثم يضاف الي كل من أفراده ماله على جهة التعيين كقول البحتري يصف قتله ذئبا:

فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والركب والحقد

فالتقسيم هنا في:اللب الرعب والحقد.[6]

التورية:هي أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان أحدهما قريب غير مقصود،ودلالة اللفظ عليه ظاهرة،والآخر بعيد مقصود،ودلالة اللفظ عليه خفية،فيتوهم السامع أنه يريد المعنى القريب،وهو إنما يريد البعيد بقرينة تشير إليه ولا تظهره إلا للإنسان الفطن نحو قوله تعالى: « وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار »فالثورية في لفظة (جرحتم)إذ أن المعنى القريب هو الجرح الحقيقي أي:شق الجلد،والمعنى البعيد المقصود:ارتكاب الذنوب[7]

أقسامها:للتورية أربعة أقسام وهي:

أ.**التورية المجردة**:وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب،أو البعيد نحو قوله تعالى :[8]«الرحمان على العرش استوى»حيث أن للفظة (استوى)معنيين:أحدهما:الاستقرار في المكان،وهو المعنى البعيد،وهو المقصود لأنه سبحانه وتعالى منزه عن المعنى الأول ونلاحظ في هذه الآية تجردها من لوازم المعنى القريب أو البعيد.

---

[1] علوم البلاغة ، راجي الأسمر ، المرجع السابق ص112.

[2] سورة المائدة الآية 44.

[3] سورة الليل الآيات 5 ؛10.

[4] مفتاح العلوم للسكاكي المرجع السابق ص 533.

[5] – علوم البلاغة راجي الأسمر المرجع السابق ص 122.

[6] مدخل إلى البلاغة العربية .يوسف أبو العروس,المرجع السابق ص 261و262.

3المرجع نفسه؛ص 238.

[8] سورة طه الآية 5.

ب.التورية المرشحة:وهي التي يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب إما قبل التورية أو بعدها،نحو قوله تعالى: «والسماء بيناها بأيد »[1]حيث أن للفظة "أيد"معنيين:الأول الجارحة (عضو من أعضاء الجسد)وهذا هو المعنى القريب وغير المقصود،والثاني:القدرة وهو المعنى البعيد وهو المقصود وقد قرنت بالبناء الذي يناسب المعنى القريب،وقد ذكر قبل التورية.

ج.**التورية المبنية**:وهي التي يذكر فيها لازم من لوازم المعنى البعيد،إما قبل التورية أو بعدها نحو قول الشاعر

أرى ذنب السرحان في الأفق طالعا فهل ممكن أن الغزالة نطلع

حيث إن لكل من "ذنب السرحان "و«الغزالة»معنيين أحدهما ذنب الحيوان المعروف (السرحان)والحيوان البري المعروف(الغزالة)وهذا هو المعنى القريب وغير المقصود والثاني هو «ضوء النهار »والسرحان والشمس (الغزالة)وهو المعنى البعيد،وهو المقصود وقد ذكر لازما له وهو قوله:«طالعا»و"تطلع".

د.التورية المهيأة:وهي التي تفتقر إلى ذكر مايهيئها لا احتمال المعنيين،إما قبلها أو بعدها أو تكون بلفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر،نحو قول ابن سناء الملك:

وسيرك فينا سيرة عمرية فروحت عن قلب وأفرجت عن كرب

وأظهرت فينا من سميك سنة فأظهرت ذاك الفرض من ذاك الندب

حيث أن «الفرض»و"الندب"يمكن أن يعنيا الأحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب،وغير المقصود ويمكن أن يعنيا العطاء والندب صفة الرجل الذي يقضي الحاجات بسرعة وهذا المعنى هو البعيد والمقصود،ولولا ذكر "السنة"لما تهيأت التورية.[2]

- **الاستخدام**:هو إيراد لفظ مشترك بين معنيين يراد به أحدهما،ثم يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الأخر أو يعاد عليه ضميران يراد بثانيهما غير ما يراد بأولهما نحو قول معاوية بن مالك:أراد ب«السماء»المطر وبضميره في (رعيناه)الأعشاب.[3]

-**حسن التعليل**:هو أن ينكر الأديب صراحة أو ضمنا علة الشيء المعروفة،ويأتي بعلة أدبية طريقة تناسب الغرض الذي يرمي إليه ومن هذا قول ابن الرومي:

أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن

فابن الرومي يرى أن ذكاء أي الشمس لم تصفر عند الجنوح إلى المغيب للسبب الكوفي المعروف عند العلماء،ولكنها اصفرت مخافة أن تفارق وجه الممدوح.[4]

– المبالغة:هي وصف الشئ وصفا مفرطا إلى حد الاستحالة نحو قول المتنبي:

---

[1] سورة الذاريات الآية 47.

[2] علوم البلاغة؛ راجي الأسمر المرجع السابق ص 127و129.

[3] المرجع نفسه ص 131.

[4] مدخل إلى البلاغة العربية .يوسف أبو العروس المرجع السابق ص250.

يكلف سيف الدولة الجيش همه وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

حيث أفرط الشاعر في وصف سيف الدولة الحمداني مصورا قدرته على تحقيق ما تعجز عنه الجيوش الخضارم

- **أنواعها:للمبالغة ثلاثة أنواع وهي:**

أ - **التبليغ:**وهو الوصول بالمعنى إلى ما هو ممكن عقلا وعادة نحو قول الشاعر:

إذا ما سابقتها الريح فرت وألقت في يدي الريح التراب

حيث نلاحظ مبالغة مقبولة عقلا وعادة.

ب -**الإغراق:** وهو الوصول بالمعنى إلى ما هو ممكن عقلا لا عادة نحو قول المتنبي:

كفى بجسمي نحولا إنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني

حيث يمكن أن تتصور هذا الأمر عقليا دون أن تفتح عليه العين في الحياة.

ج- الغلو:وهو الوصول بالمعنى إلى درجة الاستحالة أي غير ممكن عقليا وعادة مثل قوله تعالى: «يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار»[1] فإضاءة الزيت من غير نار أمر مستحيل عقليا ولكن لفظه "يكاد"قربته وجعلته مقبولا[2].

تأكيد المدح بما يشبه الذم:هو أن يستثني من صفته ذم متعدية صفة مدح بتقدير دخولها فيها،أو أن يثبت لشيء صفة مدح ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة أخرى مستثناه من مثلها.مثل قول الشاعر:

ولا عيب فيهم غير أن ضيوفهم تعاب بنسياني الأحبة والأهل

فيلاحظ أن أدوات الاستثناء مثل (غير،سوى،إلا،بيد)تأتي في مثل هذا الباب بمعنى (لكن)التي هي للاستدراك ويجري الاستدراك فيها مجرى الاستثناء.[3]

تأكيد الذم بما يشبه المدح:هو إما أن يستثني من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها،وإما أن يثبت لشيء صفة ذم ويؤتى بعدها باستثناء تليها صفة أخرى مستثناه من مثلها نحو: «فلان لا خير فيه إلا أنه حيان »حيث نفى عنه صفات الخير إلا هذه الصفة التي ليست خيرا أيضا. [4]

---

[1] سورة النور الآية 35.

[2] علوم البلاغة المرجع السابق ص 150و151.

[3] مدخل إلى البلاغة العربية .يوسف أبو العروس ص 254.

[4] علوم البلاغة المرجع السباق ص 159.

الإرصاد:وهو أن يذكر قبل القافية من البيت الشعري أو الفاصلة من النثر مايدل عليها إذا عرف الروي ومن ذاك قول عمرو بن معد يكرب:

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وقول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

فلو قرأنا البيتين بدون كلمتي (ماتستطيع)في البيت الأول و (يسأم)في البيت الثاني،وطلب من السامع إكمال البيتين لتوقع زيادتهما،وذاك لذكر(تستطيع)في الشعر الأول من البيت الأول و(سئمت)في الشعر الأول من البيت الثاني.[1]

الافتنان:هو أن يجمع بين فنيين مختلفين كالثغرية والتهنئة والمدح والهجاء والحاسمة....نحو عبد الله بن همام **السلولي:**«آجرك الله على الرزية،وبارك لك في العطية وأعانك على الرعية،فقد رزئت عظيما،وأعطيت جسيما فاشكر الله على ما أعطيت واصبر على مار زيت فقد فقدت الخليفة وأعطيت الخلافة ففقرت خليلا ووهبت جليلا »حيث جمع الكاتب التعزية والتهيئة،تعزية يزيد بن معاوية بوفاة أبيه،وتهنئته بالخلافة من بعده.[2]

التوجيه:وهو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء لغياب ما يرجح أحد المعنيين على الآخر كقول الشاعر:

حملناهم طرا على الدهم بعدما خلعنا عليهم بالطعان ملابسا

فيلاحظ هنا أن الشاعر أراد بالحمل على الدهم تقييد العد(فأوهم إركابهم الخيل الدهم).[3]

مراعاة النظير:هو الجمع في العبارة الواحدة بين المعاني التي سنها تناسب وائتلاف مالا على سبيل نقابل التناقض أو التضاد أو التضايق ومن ذلك قول البحتري يصف الإبل التي يهاجر على ظهورها من بلاد تنكرت له بالهزال الشديد:

يترقرقن كالسراب وقد خضن غمارا من السراب الجاري

كالقص المعطفات بل الأس هم مبرية بل الأوتار

وجمع في تشبيهاته أشياء بينها تناسب وتلاؤم إذ (القسي) جمع (قوس) ويجمع (أقواس) تناسب (الأسهم) وتناسب (الأوتار) لأنها كلها في آلة واحدة.[4]

[1] مدخل إلى البلاغة المرجع السابق ص259.

[2] علوم البلاغة راجي الأسمر المرجع السابق ص 109.

[3] مفتاح العلوم للسكاكي المرجع السابق ص 537.

[4] مدخل إلى البلاغة العربية .يوسف أبو العروس ص 270.

الاطراد:هو أن يورد المتكلم اسم ممدوحه وأسماء آبائه مرتبة حسب الولادة من غير تكلف نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم (الكريم ابن الكريم،يوسف بن يعقوب،بن إسحاق بن إبراهيم)حيث ورد الاسم مع أسماء آبائه مرتبة حسب الولادة ف«يوسف»هو ابن «يعقوب»و«يعقوب»هو ابن «إسحاق» هو ابن «إبراهيم»

المحسنات البديعية اللفظية:ومنها:

الجناس:هو تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبهما من جنس واحد.[1]

نوعاه:للجناس نوعان هما:

أ:جناس تام:هو ما اتفق فيه اللفظان من حيث حركات الحروف وسكناتها،عددها ونوعها،وترتيبها نحو قوله تعالى: «ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة»ف«الساعة»الأولى تعني يوم القيامة و «الساعة» الثانية هي المدة المحددة بستين دقيقة زمنية فاللفظتان متشابهتان في الشكل ومختلفتان في المعنى.[2]

الجناس الناقص:وهو أن يختلفا اللفظان في الهيئة دون الصورة كقول أبي تمام:

بيض الصفائح لاسود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

فالجناس هنا بين لفظتين (الصفائح و الصحائف)وهما مختلفتان في ترتيب بعض الحروف مع الحفاظ على تعدادها في الكلمة الواحدة.[3]

الاقتباس والتضمين:

الاقتباس:هو تضمين النثر أو الشعر شيئا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف من غير دلالة على أنه منهما،ويجوز أن يغير في الأثر المقتبس قليلا ومن أمثلة ذلك قول البحتري:

لغمى من الله اصطفاه بفضلها والله يرزق من يشاء ويقدر

وقول أبي جعفر الأندلسي:

لا تعاد الناس في أوطانهم قلما يرعى غريب الوطن

وإذا ما شئت عيشا بينهم خالق الناس بخلق حسن

ففي المثال الأول ضمن الشاعر بيته عبارة من القرآن الكريم (والله يرزق من يشاء)وفي المثال الثاني ضمن بيته الثاني عبارة من الحديث الشريف (خالق.....)

أما التضمين:فهو أن يدخل الشاعر أو الكاتب في شعره أو نثره أقوالا مشهورة لغيره ومن أمثلة ذلك قول الشهاب بن الأنبا ري:

---

[1] المرجع نفسه ص 276.

[2] علوم البلاغة المرجع نفسه ص 175.

[3] مدخل البلاغة العربية ؛المرجع السابق ص 279.

وقل لمن لامك في وصلها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ففي هذا المثال ضمن الشاعر بيته عجز بيت مشهور لعوف بن محلم السعدي حيث يقول:

أن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان[1]

السجع:هو اتفاق الفاصلتين من الثر على حرف واحد دون تقيد بالوزن،ويقابله القافية في الشعر نحو قول سهيل بن عباد في المقامة اليمنية:«لفظتي أحداث الزمن إلى مشارف اليمن.....لا أعرف بها جليسا ولا أجد لي أنيسا»[2]

أنواعه:للسجع أربعة أنواع وهي:

أ -**المرصع**:وهو ما اتفقت فيه ألفاظ إحدى الفقرتين أو أكثرها في الوزن والحرف الأخير ومثاله في قوله: «إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم»حيث كل لفظة في الآية يقابلها لفظة في الآية الثانية على وزنها في الحرف الأخير .

ب -المطرف:وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن و اتفقتا في الحرف الأخير نحو قوله تعالى: «ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا»وسمي لأنه خارج في التوغل في الحسن إلى الطرف بخلاف غيره أو لأن ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين إنما هو الطرف وهو الحرف الأخير دون مايعلم وهو الوزن.

ج- **المشطور** :(التشطير):وهو أن يكون كل شطر من البيت قافيتاه مغايرتان لقافية الشطر الثاني وهذا القسم خاص بالشعر كقول أبي تمام:

تدبير معتصم باله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

حيث للشطر الأول قافيتان (معتصم منتقم)رويهما حرف (الميم)وللشطر الثاني قافيتان (مرتغب ومرتقب)قافيتهما حرف الباء وهما مغايرتان للقافيتين في الشطر الأول.[3]

الموازنة.هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التفقيه نحو قوله تعالى:«ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة»[4]

حيث إن لفظتي "مصفوفة"و"مبثوثة"متساويتان في الوزن لا التفقيه.[5]

رد العجز على الصدر(التصدير):هو في النثر:جعل أحد اللفظين المكررين (المتفقين في اللفظ والمعنى)أو المتجانسين (المتفقين في اللفظ دون المعنى)أو ملحقين بها اشتقاقا أو شبه اشتقاق في أول الفقرة والآخر في آخرها.

فالمكرران نحو قوله تعالى: «وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه».والمتجانسان:نحو سائل اللئيم يرجع ودمه سائل.فسائل الأولى من السؤال وسائل الثانية من السيلان.

---

[1] علوم البلاغة راجي الأسمر المرجع السابق ص 284.

[2] المرجع نفسه ص 183.

[3] مدخل إلى البلاغة العربية .يوسف أبو العروس المرجع السابق ص 289.

[4] سورة الغاشية الآية 15_16.

[5] علوم البلاغة المرجع السابق ص 184.

وفي الشعر:بأن يجعل اللفظان المكرران أو المتجانسان أو الملحقان بالتجانس اشتقاقا أو شبه اشتقاق على الوجه التالي كقول القاضي الأرجاني:

دعاني من ملامتكما سفاها فدعاني الشوق قبلكما دعاني

(دعاني)الأولى بمعنى تركاني (فعل أمر)و(دعاني)الثانية من الدعاء بمعنى الطلب (فعل ماضي)[1]

التشريع:هو بناء البيت الشعري على قافيتين بصح المعنى عند الوقوف على كل منهما نحو قول الحريري:

يا خاطب الدنيا الدنية إنها شرك الردى وقرارة الأقدار

فالبيتان على البحر الكامل فإذا أسقطنا الجزئين الأخيرين من العجز أصبحا من مجزوء الكامل على الشكل التالي:

يا خاطب الدنيا الدنية في يومها أبكت غدا

التصريع:هو توافق نهايتي الشطرين في بيت الشعر الواحد (المصارعين)وبقافية متشابهة وغالبا مايكون في مطالع القصائد تمييزا للقصيدة عن غيرها وليعرف منه الشطر الأول روي القصيدة وقافيتها التصريع تكرار حرفي يقوي النغم مثال ذلك قول المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد بما مضى أم فيك تجديد

المصراع الأول:عيد.المصراع الثاني:تجديد[2]

التصريع:هو إيراد جملتين بحيث تكون اللفظة في الجملة الأولى متفقة مع نظيرتها في الجملة الثانية وزنا ورويا [3] نحو قوله تعالى:«إن الأبرار لفي نعيم،وإن الفجار لفي جحيم»[4]

التشطير:هو أن يجعل كل من شطري البيت سجعه مخالفة لأختها فهو يشطر شطر لبيت وبه يصير البيت أربعة أشطر بعد أن كان شطرين،ومثال ذلك قول أبي تمام:تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب [5]

فقافية الشطر الأول حرف الميم وقافية الشطر الثاني حرف الباء.

لزوم مالا يلزم:هو أن يلزم الشاعر نفسه بإتخاد حروف وحركات في القافية لايتطلبها علم القافية نحو قول الشاعر:

يقولون في البستان للعين لذة وفي الخمر والماء غير آسر

فإن شئت أن تلقى المحاسن كلها ففي وجه من تهوى جميع المحاسن

حيث التزم الشاعر بالألف والسين قبل الروي.[6]

---

[1] المرجع نفسه ص 186.

[2] مدخل إلى البلاغة العربية .يوسف أبو العروس المرجع السابق ص 189.

[3] علوم البلاغة راجي الأسمر المرجع السابق ص 292.

[4] سورة الانفطار الآية 13_14.

[5] مدخل إلى البلاغة العربية المرجع السابق ص 293.

[6] علوم البلاغة راجي الأسمر المرجع السابق ص .191.

المماثلة:هي أن يكون في إحدى القرنيين من الألفاظ أو أكثر مافيها مثل مايقابله من الأخرى في الوزن وحده مثال ذلك قول أبي تمام:

مها الوحش إلا أن هاتا أو أنس قنا الحط إلا أن تلك ذوابل

فالموازنة بين كل لفظة وما يقابلها في المصارعين عدا اللفظين(هاتا و تلك)[1]

الترديد:هو أن يأتي الشاعر بلفظة متعلقة لمعنى ثم يردها متعلقة لمعنى آخر في البيت نفسه أو في قسم منه ومن ذلك قول زهير بن أبي سلمى:يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطعنوا ضارب حتى إذا ما ضربوا اعتنقا

وهكذا يكون المردد جملة ومفردا اسما أو فعلا أو حرفا.[2]

أهمية البلاغة:إن البلاغة ليست في إفهام المعنى وحده فقد يفهمك المعنى من لا يتصف بأنه بليغ،ولكن البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ ومن هنا تبرز أهميتها فا لبلاغة عنصر هام في الإقناع أو الإقناع غاية الجدل الكلامي وبواسطتها تعرف دقائق العربية وأسرارها وتكشف لها عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن إرشاد الأديب إلى كتابة نص جيد خال من العيوب والأخطاء الحد من إفساد الذوق للأدبي يجعل البلاغة ميزانا سليما توازن به بلاغة الكلام فالبلاغة هي التأثير في فؤاد السامع أو القارئ وإثارة انفعاله وإحساسه بالمتعة.

المبحث الثالث : دراسة بلاغية في ديوان حقول البنفسج

[1] مدخل إلى البلاغة العربية المرجع السابق ص 294_295.

[2] المرجع نفسه ص 296.

أولا:بلاغة العنوان :يأتي الديوان في أوج قمة وعطاء ومن خلال اطلاعي على الديوان اتضح لي بان العنوان جزء يدل على الكل لان الشاعر جعل عنوان ديوانه حقول البنفسج عنوان لإحدى قصائده في الديوان ؛حيث قدم فيه الشاعر نماذج عن تجربته الشعرية المختلفة لذا جاء الديوان ليقدم تجربة فريدة في شعره .

ثانيا:بلاغة اللغة :إن للغة الشعرية التي يستخدمها الشا عرا لمعاصر ؛هي العمود الفقري الذي تقوم عليه القصائد وبها يحقق استقلاليته وشخصيته ؛وتميزه لان كل تعبير عن الإحساس والانفعال و التفاعل مع القصيدة ؛تفرض عليه نمط معين من اللغة ؛يقول محمد الربيعي :وأما ني الشعر فاللغة على وجه التعيين ؛ليست وسيلة لاداءشئ ما بمقدار ماهي غاية في حد ذاتها ."[1] فاللغة تمثل في الأدب ظاهرة فنية ؛وخلق جديد لعلاقات جمالية تدل على طاقة إبداعية تعبيرية؛وتشكيلية ؛منسجمة "وماز لزلة العلاقات اللغوية وإنشاء أخرى؛الاوسيلة لتوليد صور تنقسم باالايحاء واللغة في علاقتها التركيبية تولد.وبقدرة الشاعر .صورا جمالية مبنية اساساعلى غلغلة منطقية اللغة في ذاتها ؛وتسعى إلى تحقيق شعرية الصورة والنص من خلال تكثيف اللغة ً.2 فمن خلال تطلعي على قصائد الشاعر في الديوان ا استطعت ان احكم على ألفاظه وأسلوبه ؛فألفاظه غامضة بعض الشئ أما الأسلوب جميل وراق يعبر عن الجماعة انطلاقا من الذات كما لاحظت أن عاطفته قوية وصادقة من خلال أشعاره.

ثالثا :بلاغة الإيقاع :مما لاشك أن الإيقاع الموسيقي في العمل الشعري يعد من أهم العناصر التي يعتمد عليها هذا الفن الجميل فالعلاقة بين الشعر والطبيعة ترجع إلى طبيعة الشعر الذي نشا مرتبطا بالغناء ؛ومن تم فهما يصدران عن نبع واحد؛هو الشعور با الوزن والإيقاع ؛فا الكلمة المنطوقة بما فيها من جرس ؛هي ما يتعامل معه الشاعر؛ًذلك إن اللغة زمنية في طبيعتها ؛والكلمات توضع في نظام محدد د وفقا للتتا بع الأصوات؛فان هذا الزمن هو ما يطلق الا طار الموسيقي وقد أطلق عليه مصطلح الوزن . ً"[3]

وقضية موسيقى الشعر العربي و التجديد فيها من القضايا التي ألهبت أقلام النقاد والأدباء واشغلت نار الجدل بينهم لا لشئ إلا أن المضمون الجديد لا يمكن وضعه لتمام جدتها في الشكل مهما يكن الشاعر قديرا فان قدم الشكل لابد وان يجده بحدود وان يفسد عليها الكثير من جدته ."[4]

ان التجربة الشعرية الجزائرية المعاصرة تميزت بتنوع أشكال النصوص الشعرية مما يؤدي إلى تنوع في الإيقاع والموسيقى خصوصا في هذه المرحلة ؛حيث عثرت على أشكال ثلاثة للقصيدة وهي القصيدة العمودية الحرة ؛وقصيدة النثر ؛فالقصائد المتواجدة في الديوان هي قصائد من الشعر الحر.

ومن خلال قراءتي لمختلف قصائد الديوان نستطيع تحديد أنماط مختلفة من الإيقاع التي وظفها الشاعر (فلوس) حيث كان أكثرها خاضعا لإيقاع التفعيلة ويتضح أن الشاعر نظم معظم قصائده على البحر المتقارب كما في المثال التالي : يقول الشاعر في بداية قصيدته التي تحمل عنوان التحدي :

---

1 – ينظر النظرية الشعرية ,جون كوين ,ترجمة احمد درويش–دار عربي للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ط1–2000–ص55.

2– ينظر لغة الشعر المعاصر–مجلة فصول للنقد الأدبي ' العدد 4 يوليو 1981' ص 62 .

3 - ينظر نقد الشعر العربي المعاصر رمضان السباق ط1 2002 م دار الوفاء الإسكندرية ص 170.

4 ينظر قضية الشعر الجديد محمد تويهي مكتبة العالمين ضريح سعد القاهرة 1964، ص9.

حـــمـــلـــت جـــمـــيـــع لمـــراكـــب فـــي بـــحـــر قـــلـــبـــي

/ / 0 / / / 0 / /0/ /0/ 0/ 0/ / 0 /

فـــعـــول فـــعـــولن فـــعـــول فـــعـــولن فـــعـــولـــن

جـــمـــعـــت هـــمـــومـــي

/ /0/ / / 0 / 0

فـــعـــول فـــعـــولـــن

والملاحظة التي لا تختلف عليها اثنان هي أن الشعراء الجزائريين مالوا كلهم إلى استعمال البحور الصافية ذات التفعيلة الواحدة ولعل السبب في هذا ماقاله الدكتور "علي جعفر علا ق " لقد اخرج الواقع الموسيقي معظم البحور المزوجة من دائرة الفاعلية والتأثير بشكل يكاد يكون تاما واقتصر التشكيل الموسيقي في معظم الكتابات الشعرية على البحور المفردة او مااصطلح عليه بالبحور الصافية.[1]

فنلاحظ بناء القصيدة على بحر المتقارب ' ويلتقي هذا الوزن كما ذكرنا مع الأجراء الأخرى من ذات القصيدة المتبقية على إيقاع التفعيلة ولكن المميز في هذا الجزء هو الإيقاع المتوازي والشكل التناظري 'اضافة للقافية الثابتة بحروفها مع كل الأبيات التي تناشد التنوع الإيقاعي التي خلقها باختلاف قوافيه وعرضه للتفعيلات بتشكيلات مختلفة [2]

وبهذا تجتمع مختلف قصائد الديوان على الشكل الحر مما يجعل هذا النص في طليعة النماذج التي تقدم خصائص جيل النص المختلف.

المعجم الشعري لدى الشاعر : فالمعجم الشعري هومجموع الألفاظ والمفردات المتداولة لدى الشاعر فنجد المعجم متنوع بحسب المواضيع التي تطرق لها ومن أهم المعاجم لدى الشاعر نجد :

المعجم الطبيعي :لقد اعتمد الشاعر' الأخضر فلوس' على الطبيعة وراهن على مظاهرها لتجسيد أفكاره وبعث الروح فيها ، وقد تحدث على لسان مظاهرها وعبر عن نفحات الطبيعة الباسمة ومنعطفاتها الحزينة وقربها من ذاته ،كما عكس مظاهرها على كينونته وأهلها محل هويته فاحتف من ورائها فسكتت ونطقت هذه المظاهر التي وجد الشاعر ذاته فيها.

فالطبيعة تمثل خلفية جيدة باستمرار في وعي الشاعر الذي يدخل في تفاعل قوي ومتجدد كما لو كان التوتر الذي يبدو على مظاهرها هو نفسه ما يكتنف به الشاعر' ويذهب البعض إلى خلع مشاعره على الطبيعة محاولين تجسيد مشاعرهم حين يمتزج شعورهم بالطبيعة تبرز إمكانية الفن.3

ولقد اتخذ الشاعر من الطبيعة الغناء مرسى للألم ،والآمال للأفراح فهي بمثابة الصندوق الذي يحي سر الشاعر ومن هذه الألفاظ نجد: الغراب، السحاب ، البرد ، النخيل ، الأعشاب ، الألوان الخضراء ،الشمس، الأمطار الأنهار ، الثلج ، الرياح ،النجم ،البحر.

الأساليب الإنشائية والخبرية الموجودة في الديوان

1 ينظر في حداثة النص الشعري علي جعفري علاق ،ص 76.

2 ينظر بنية النص الشعري الجزائري المعاصر فايزة فوقاني ، ص196.

تعد الأساليب بنوعيها من الوسائل التي تضفي على الكتابات الأدبية عامة والشعر خاصة بعدا جماليا في الفن أوالشعر.

ومن الأساليب الإنشائية الموظفة في الديوان

وكذلك في القصيدة هواجس البريد القادم بقوله من كان يهجس خلق الغفوةالابا —أسلوب إنشائي طلبي نوعه الاستفهام وغرضه معرفة وجود الشيء أو عدمه. وكذلك في القصيدة أغنية للصيق والرحيل الأخير نجد في قول الشعر: أين النصيب؟ وأين الأقحوان؟ أسلوب إنشائي طلبي استفهامي وغرضه معرفة وجود الشيء او عدمه .

وكذلك في القصيدة إشارات صيفية من برج التداعي في قوله: ليتني ماكنت قلت أسلوب إنشائي طلبي نوعه التمني وغرضه التحسر والندامة .

وكذلك في قوله في القصيدة التي تحمل العنوان حقول البنفسج أسلوب إنشائي طلبي نوعه النداء وغرضه طلب الإقبال.

وكذلك في القصيدة التحدي في قول الشاعر: يا خذلني في صيف الغربة أسلوب إنشائي طلبي نوعه النداء وغرضه التوبيخ.

الإطناب:نجد في القصيدة عزف على الوتر الأخير إطناب في قوله:

يا شوقي الأخضر هل تأتي ...

وقوامك اقصر من **الشوق** الأخضر...

يا شوقي الاخضرهل تأتي...

فنجد الشاعر قد أكثر من لفظة الشوق الأخضر لفائدة الزيادة في المعنى تطويلا.

وكذالك في قصيدة تجليات بعد منتصف الليل في قوله: تسلل برق برئ الخطى .... تملص من أسرة البرق.... وكذالك في القصيدة الاعتراف في قول الشاعر: ما حياة السواقي بلا رقراقات المياه....

ما حياة السماء بلا قمر أوصلاه....

فنجد كذالك الشاعر أنه أكثر من كلمة الحياة .

القصر:نجد في القصيدة إشارات صيفية من برج التداعي في قول الشاعر:في الصباح لم اعد اذكر إلا راحتيه.فهنا قصر حيث خصص الجزء من الكل وهو الراحة.

وكذالك في قوله: لم اعد املك الاك حبيبا فهنا خصص الحب و الرفقة للحبيبة.

الصور البيانية:استعمل الشاعر الصور البيانية من اجل أن يزيد الأسلوب جمالا ومنها :

الاستعارة:التي وظفها الشاعر بكثرة في شعره :نجد في القصيدة التحدي في قوله "الليل يرقص "شبه الليل بشيء يرقص فحذف المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية .

كما نجد:في قوله :تحت المشانق عانق المصباح موال الرجاء .شبه المصباح بالإنسان الذي يعانق .فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

أيضا في قوله :أودعتها في عيون الريح .شبه الريح بالإنسان الذي له عيون وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

وكذالك في قوله:الكلمات ترحل.شبه الكلمات بالإنسان الذي يرحل وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي القصيدة عزف على الوتر الأخير نجد في قول الشاعر:جرت النخلات إلى الكهف المهجور شبه النخلات بالإنسان/3

وفي القصيدة النار تلد الرماد نجد في قوله الأرض الحزينة فارتوت شبه الأرض بالإنسان الحزين وحذف المشبه به(الإنسان)على سبيل استعارة مكنية وفي قوله كذلك كل البحيرات التي معطرة الشفاه شبه البحيرات بالمرأة المعطرة الشفاه وحذف المشبه به(المرأة)على سبيل استعارة مكنية وفي قوله أيضا "ضائعتان في عقم الأغاني"شبه الأغاني بعقم الإنسان وحذف المشبه به (الإنسان)على سبيل استعارة مكنية.

-**المجاز**:نجد في قول الشاعر من قصيدة "التحدي"عيناي متعبتان عد عقيم مجاز مرسل ذكر الجزء (عيناي)وهو يقصد الكل فهو مجاز مرسل.

وكذلك في قوله"نامت عيون الحارس الليالي وانعتق السجين "هنا مجاز مرسل أيضا حيث ذكر الجزء (نامت عيون)وهو يقصد الكل .

-**التشبيه** :لقد وظف الشاعر التشبيه بكثرة في القصائد ومنه:في قصيدة التحدي في قوله: "وعلى شفاهي تمتمات كالصلاة تخدش الصمت الرهيب "شبه متمتماته الصامتة بالقراءة في الصلاة وهو تشبيه.وكذلك في قوله "فإن البلاق بلا أمل كالرحيل"تشبيه تمثيلي حيت شبه البلاق بالرحيل.

وفي قصيدة "عزف على الوتر الأخير "في قوله - ومثل الريشة حلمي - شبه الحلم بالريشة وكذلك في قوله "الكواكب أغلال"تشبيه بليغ شبه الأغلال بالكواكب وحذف الأداة.وكذلك في قوله "وتصير الأرض عجين "تشبيه بليغ ذكر المشبه الأرض والمشبه به العجين وحذف الأداة.وكذلك في قوله "عينيك الحزن الكافر كالطوفان "شبه الكافر بالطوفان تشبيه تمثيلي.وكذلك في قوله"وضياؤك صار عجين"تشبيه بليغ ذكر المشبه - الضياء- والمشبه به - العجين- وحذف الأداة.

وفي قصيدة "النار تلد الرمال "في قوله - والشيطان ترقد مثل طفل فوق وشم ذراعها - شبه الشيطان بالطفل وهو تشبيه تمثيلي.وفي قصيدة"توقيع على بطاقة الرحيل"في قوله - صاحبي كان كنهر جنان- تشبيه شبه صاحبه بالنهر

المحسنات البديعية المعنوية:

التورية:في قصيدة "الصخرة"في قول الشاعر:لقد صرت وشما على الجلد

هل أحرق الوشم أم سوق أرقى

فالوشم الأول يقصد بها ملازمته له والثاني يقصد به الوشم الذي يوضع على الجلد.وفي قوله كذلك:ترغردت النار حين أعلنت الحرب والمقصود بها للمعنى الأول النار المحرقة القريب والمعنى البعيد هو نار الحب.

وفي قوله الشمس:يقصد به شمس الكواكب وفي معنى آخر حبيبته.وفي قصيدة "هو اجس البريد القادم"في قوله - وما تركت لجرح الروح الذهاب- ويقصد هنا حبيبته وهي التي أشعلت وأصبح جرحها الغالي في الحرائق فالمعنى قريب.

-الاستخدام :لقد استخدم الشاعر كلمة النور حيث أراد بالنور الضياء وبالتخصيص نور الوجه.

-**المقابلة** :هي قول الشاعر في قصيدته التحدي :ريح الشرق وريح الغرب

-**الطباق** :في قصيدة "توقيع على بطاقة الرحيل "آت≠مضى طباق بين كلمتين ممات ≠حياة طباق بين كلمتين وفي قصيدة"تجليات بعد منتصف الليل"طباق بين كلمتين الليل≠النهار.الشمس≠القمر.

وفي قصيدة "الصياد و البحر " طباق بين كلمتين الصحراء ≠البحر الأرض≠السماء وفي قصيدة "حقول البنفسج "طباق بين كلمتين تنطفئ≠توقد.

المحسنات البديعية اللفظية:

الترصيع:في قصيدة"عزف على الوتر الأخير"في قول الشاعر:

ستكون الأرض ذراعي لو كنت الأمطار

ويكون البحر وريدي لو كنت الأنهار

فنلاحظ هنا أن اللفظان"الأمطار"و"الأنهار"متفقتان وزنا ورويا وفي قصيدة "التحدي"في قوله:

يهزم ليلا يبدد ظلمته الكافرة

وسيبقي شرايين أرضي فتولد زنيقته طاهرة

فنجد اللفظة ¯ الكافرة¯ متفقة مع اللفظة¯ الطاهرة¯ في الشطر الثاني وزنا ورويا.

الجناس :في "قصيدة توقيع على بطاقة الرحيل "جناس ناقص بين لفظين ¯ السهم¯ و¯ المسهم¯ .المجروح والروح.تمدد وتردد وكذلك في قصيدة "حقول البنفسج"ورد جناس ناقص بين كلمتين الثقاب والنقاب.ترى وتار.

السجع:في قصيدة"أغنية للصيف والرحيل الأخير ورد سجع في قول الشاعر:

فلا يرق على الألواح فلاح ولا لواح

وخلاصة القول:لقد احتفى الديوان على كم هائل من الاسا ليب الإنشائية عامة والصور البيانية خاصة باللاضافة إلى المحسنات المعنوية واللفظية التي اضافة للشعر فنا إبداعيا وجما ليا.

الخاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

-كان للصحراء والبحر أثر واضح في القصيدة الشعرية من حيث شكلها وبنائها التي برز في مقدمتها وحسن التخلص للشاعر من أجل التعبير عن فكره ووجدانه.

-يعد الأخضر فلوس أحد الوجوه البارزة في تجربة الشعر المعاصر في الجزائر،فقد تكونت شاعريته مبكرا بفعل مؤثرات سياسية واجتماعية وثقافية.

-لقد تعددت المفاهيم المتعلقة بالصحراء والبحر في الناحية اللغوية طرق الأدباء والشعراء.

-أتت الطبيعة الصحراوية الصامتة والمتحركة من شجر ورعد برق تتحدث بلسان الشاعر عن التناغم الحركي.

-تعددت المواضيع التي حوت قصائد الصحراء والبحر بداخلها فشملت على أغراض متنوعة منها:الوصف،الهجاء،المدح وغير ذلك من تصورات الشاعر.

-تعد تجربة الشاعر الأخضر فلوس في هذا الديوان المدروس باعتباره أساسا تقوم عليه معمارية القصيدة من الداخل تجربة رائدة في البحث وركزت على الصدق الفني.

-اهتم الشعراء المعاصرون بالموسيقى الداخلية فكثر فيها التدوير واستمد الإيقاع نغماته من التكرار الذي عدى أسلوب مثبتا لتصوير الانفعالات النفسية.

-اشتملت القصائد الشعرية على مظاهر الطبيعة والقيم الاجتماعية والنفسية المستمدة من الصحراء والبحر بوصفها نموذجا يسعى إلى التحقيق.

-لقد وظف الشاعر الأخضر فلوس مجموعة من الألفاظ والمعاني الدالة على الصحراء والبحر منها:مطار،الأنهار،النجم والنخيل.

الصحراء والبحر باعثان من بواعث تشكيل نفسية الشاعر الأخضر فلوس وإظهار الصراع النفسي من أجل البقاء وباعت لكل الصور والأغراض الشعرية وخلق نوع من الملاءمة مع البيئة.

-وفي الأخير أرجو أن أكون قد أفدتكم بمعلومات عن أديبنا الأخضر فلوس فإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي والله المستعان.

قائمة المصادر والمرجع

القرءان الكريم برواية ورش.

1. ديوان أبي الطيب المتنبي –دار المعرفة بيروت لبنان 1987م
2. ديوان الأعشى الكبير ؛ميمون بن قيس ؛شرح وتعليق د محمد حسين ؛دار النهضة العربية للطباعة والنشر؛1972.
3. ديوان امرؤ القيس منشورات محمد علي ؛دار الكتاب العالمين؛بيروت لبنان.
4. ديوان أمية بن أبي الصلت، طبع بيروت.
5. ديوان تأبط شرا إعداد وتقديم طلال الحرب دار صادر للطباعة والنشر 1996.
6. ديوان جرير؛دار الكتاب اللبناني ؛بدون طبعة.
7. ديوان حقول البنفسج؛الأخضر فلوس؛ط 2009؛دار هدى للطبا عه والنشر والتوزيع؛عين ميلة الجزائر.
8. ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العتوي عا لم الكتب بون.
9. ديوان زهير بن أبي سلمة صنعة أبي العباس دار الكتاب العربي ط 2004.
10. ديوان عبيد الأبرص دار صادر للطباعة والنشر 1956.
11. ديوان عرا جين الحنين الأخضر فلوس ؛اتحادا لكتاب الجزائريين؛2002.
12. ديوان لبيد بن أبي ربيعة؛دار صادر بيروت؛1996.
13. النابغة الذبياني صنعة ابن السكيت؛تحقيق د شكري فيصل؛ط2؛؛.1990دار الفكر.

1. مفتاح العلوم ،أبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ،تحقيق عبد الحميد هنداوي ط 1460ه-6000م-دار الكتب العلمية بيروت لبنان .
2. الاتجاه النفسي في هدا الشعر العربي عبد القادر فيدوح ،ط11998،دار صفاء للنشر والتوزيع؛عمان الأردن.
3. احمد –دار الدعوة. مؤسسة ثقافية للتأليف و الطباعة و النشر و التوزيع.
4. أحمد شنة ،طواجين العبث ،ط1،2000،دار هومة الجزائر.
5. تاج العروس من جوهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسن الزبيدي – تحقيق عبد الستار أحمد فرايح- مطبعة حكومة الكويت 1385ه- 1965.
6. تاريخ العرب قبل الإسلام الدكتور السيد عبد العزيز سا لم الجامعة الإسكندرية بدون طبعة.

7. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع .تأليف السيد احمد الهاشمي ضبط وتحقيق وتوثيق د.يوسف الصميلي —جميع الحقوق محفوظة للناشر -1422ه-2002م-المكتبة العصرية للطباعة والنشر —صد بيروت .

8. حسن دواس :أمواج وشظايا ،منشورات رابطة أبداع ،ط1،2002،دارالوفاءسطيف الجزائر.

9. حسين نجمي ،شعرية الفضاء ،ط1،2000،المركز الثقافي العربي؛لبنان المغرب.

10. دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، عبد الله الركيبي، تقديم صالح جودت، الدار القومية للطباعة والنشر، شارع غيث روض الفرج.

11. دلالية النص الأدبي ، عبد القادر فيدوج ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،ط. 1999.

12. الرمز الشعري عند المتصوف عاطف جودة ، المكتبة المصري لتوزيع المطبوعات القاهرة 1998-ط1

13. الرمز الفني في شعر الأقصر فلوس- دراسة تحليلية- إعداد الطالب بايشي عبد القادر- السنة الجامعية- 2004-2005 م- بوزريعة الجزائر.

14. طبقات اللغويين والنحات ابن شمي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم المكتبة العصرية بيروت.

15. -عاشور ف،ط:1،1994؛دار هومة الجزائر.

16. عز الدين ميهوبي ،النخلة و الجداف ،منشورات أصلة طبع دار هومة ،الجزائر ،ط 1 ،1997،دار هومة الجزائر.

17. علوم البلاغة-البيان والمعاني والبديع-احمد مصطفى المراعي —أستاذ اللغة العربية بكلية دار العلوم .دار العلم بيروت —لبنان —جميع الحقوق محفوظة.

18. علي مغازي ،في جهة الظل ،منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ،دار هومة ،الجزائر .

19. -فائز العراقي ،البحر في نماذج من الشعر العربي المعاصر "السياب محمد عمران ،فايز دقور ،المعرفة السورية ع399 كانون الأول 1999.

20. فن البلاغة، عبد القادر حسين، ط ؛2004؛دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

21. قاموس المحيط محي الدين يعقوب الفيروز أبادي دار الجيل بيروت بدون طبعة.

22. قصة الأدب بالحجاز في العصر الجاهلي، عبد الله عبد الجبار، محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة الكليات المزهرية،1980، ص 13 ، إبراهيم الحاوي ، حركة النقد الحديث والمعاصر ، في الشعر العربي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،1984.

23. قضية الشعر الجديد محمد تويهي مكتبة العالمين ضريح سعد القاهرة 1964.

24.لامية العرب للشنفرى،دراسة نقدية إبداعية،محمد علي ابو حمودة،ط2،20019؛دار عمار للنشر والتوزيع.

25.لسان العرب لأبن منظور، ط1- بيروت- دار صادر للطاعة والنشر 2000م.

26.المخصص لابن سيدة- المكتب التجاري- دار صادر بيروت.

27.المخصص ابن سيدة المجلد الرابع المكتب التجاري دار بيروت ، بدون .

28.مدخل إلى البلاغة العربية —د-يوسف أبو العدوس ،ط1-2007م -1427ه-ط02-2010م-1430 -دار المسية للنشر والتوزيع والطباعة عمان .

29.معجم الوسيط، إخراج الدكتور. ابراهيم أنيس. د. عبد الحكيم منتصر عطية الصوالحي. محمد خلق الله

30.معجم مقاييس اللغة العربية لأبي الحسن أحمد بن فارس، تحقيق و ضبط عبد السلام محد هارون.،ط؛1دار الجبل بيروت.

31.معجم مقاييس اللغة ضبطه وصححه الأستاذ مصطفي عبد الشافي منشورات محمد علي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 5، 2004 ؛دار الكتاب العلمية بيروت لبنان.

32.معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن احمد بن فارس بن زكرياء ،تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ،ط1،دار الجبل بيروت .

33.موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين- إشراف رابح خدوشي إعداد مجموعة من الأساتذة، تقديم د.محمد الأمين- - ط 2014 منشورات الحضارة بئر التوتة .الجزائر

34.النص الشعري بين الرؤية البيانية والرؤيا الاشارية ، احمد الطريسي الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 2004.

35.النظرية الشعرية ,جون كوين ,ط1-2000؛دار العربي للطباعة والتوزيع القاهرة.

36.النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال ،دار الثقافة بيروت ، لبنان 1973 .

37.نقد الشعر العربي المعاصر رمضان السباق ط1 2002 م دار الوفاء الإسكندرية .

38.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باما البغدادي طبعة استانبول 1955 منشورات مكتبة المتنبي ببغداد.

المجلة

1.لغة الشعر المعاصر-مجلة فصول للنقد الأدبي ' العدد 4 يوليو . 1981.

الفهرس

فهرسة الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-ب

الفصل الأول: ماهية الصحراء والبحر

المبحث الأول: الصحراء في اللغة والشعر.....4

المبحث الثاني: البحر في اللغة والشعر.....11

المبحث الثالث: الصحراء والبحر في نظر بعض

الشعراء.....15

المطلب الأول: الصحراء في نظر بعض

الشعراء.....15

المطلب الثاني: البحر في نظر بعض الشعراء.....20

الفصل الثاني: أدب الشاعر الأخضر فلوس في ديوان حقول البنفسج

المبحث الأول: التعريف بالشاعر الأخضر فلوس والديوان حقول

البنفسج.....29

المبحث الثاني: مفهوم البلاغة وأقسامها.....40

المبحث الثالث: دراسة بلاغية في ديوان حقول

البنفسج.....59

خاتمة.....69

قائمة مصادر ومراجع.....71

فهرسة

الموضوعات.....75